

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر حياته وتحقيق ما تبقى من شعره

د. / قحطان عبد الستار الحديشي
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب - قسم التاريخ

□ المقدمة:

عندما فرغت من بحثي عن عبد الله بن طاهر كأمير وشاعر^(١) قلت في نفسي إنني قد أنهيت دراستي عن الطاهريين^(٢). ومنحتهم ما يكفي من المكانة العلمية وما يستحقونه من الاهتمام والتتبع. وإن ليس هناك من رجعة إليهم، وحسبت إنني قد استرحت منهم واستراحوا مني. ولكن ثمة شخصية طاهرية أخرى كانت تطاردني خفية في أثناء مسيرتي العلمية وتلح علي إلحاحاً في همس عنيف بأن أدون أخبارها وأسجل أحداثها وأكتب عن تاريخها السياسي والأدبي. ويبدو أن هذه الشخصية الطاهرية قد رافقت أيضاً زميلي السيد عبد الجبار المعبيد وقتها فقدمه إلي مشكوراً. وبين كيف أنه ينوحي باللائمة والعتاب لتجاهلي إياه وتجاوزي لمكانته الأدبية، خاصة وأنه ابن ذلك الشخص الذي أخذ من جهدي العلمي وقتاً ليس بالقليل.

(١) نشر هذا البحث في مجلة «الخليج العربي» العدد السادس، سنة ١٩٧٦.
(٢) كانت رسالتي في الماجستير هي «الطاهريون» دراسة في أحواله السياسية والإدارية والثقافية في بغداد وخراسان.

إنه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الذي جمع بين الآداب والسياسة واقتحم زحمة الإدارة فكان له في ذلك القدر الجليل والمركز المرموق بين أقران عصره.

لقد أكمل عبيد الله ما بدأه أبوه من الاهتمام بالثقافة والفكر العربي وأعان كل شيء يخلصه أو يلازمه، وأكد على عروبة أسلوبه وأهدافه وسلامة اتجاهه وفق المبادئ الإسلامية السمحاء التي كانت ترفض كل ما يمس هذا التراث الخالد من المحاولات الزائفة التي كانت ترمي إلى تشويهه والخط من قدره وقيمه.

وبهذه المناسبة أقدم شكري للدكتور خليل العطية رئيس قسم اللغة العربية الذي تفضل بقراءة هذا البحث وأخذ من جهده ما يكفي لتقييمه لغوياً وأديباً.

والله من وراء القصد.

الفصل الأول: حياته ونشأته

١ - نسبه:

يكاد المؤرخون يجمعون على أنه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق^(١). إلا أن الاختلاف قد حدث في أسناء أجداده بعد رزيق، فيقول المسعودي بأنه «رزيق بن حمزة من ولد رستم بن وستان الشديد»^(٢).

(١) الطبري: التاريخ ٣ / ١٧٢٧؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠ / ٣٤٠؛ ابن الجوزي: المنتظم ٦ / ١١٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢ / ٣٠٤.

(٢) التنبيه والإشراف، ص ٣٠٠.

ويذكره صاحب جمهرة الأنساب بأنه «مصعب بن طلحة بن رزيق»^(١) في حين يشير إليه الخطيب البغدادي بقوله: «رزيق بن أسعد بن زاذان»^(٢) ويوافقه في ذلك الإمام السمعاني^(٣) ولكن ابن خلكان يذكره «رزيق بن ماهان»^(٤).

ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف في نسبه فإن الحقيقة تؤكد بأن عبيد الله بن عبد الله ينتمي إلى أصول فارسية عريقة تمتد جذورها إلى طبقة الملوك الساسانيين، وتوضح المحاوراة التي جرت بين الخليفة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤٢ م) واسحق بن ابراهيم بن مصعب (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) الذي كان صاحب شرطة بغداد وقتها^(٥) عن أصالة العنصر الذي ينحدر منه عبيد الله. فذكر الطبري في أحداث سنة ٢٢٧ هـ/ بأن المعتصم قال له ذات يوم: «يا اسحق في قلبي أمر أنا مفكر فيه منذ مدة طويلة، وإنما بسطتك في هذا الوقت لأفشيهِ إليك. فقلت قل يا سيدي يا أمير المؤمنين، فإنما أنا عبدك وابن عبدك. قال: نظرت إلى أخي المأمون وقد اصطنع أربعة أنجبوا. واصطنعت أنا أربعة لم يفلح أحد منهم. قلت: ومن الذين اصطنعهم أخوك قال: طاهر بن الحسين فقد رأيت وسمعت. وعبد الله بن طاهر فهو الرجل الذي لم ير مثله. وأنت فأنت والله الذي لا يعتاض السلطان منك أبداً. وأخوك محمد بن ابراهيم وأين مثل محمد. وأنا فاصطنعت الأفشين فقد رأيت إلى ما صار أمره. وأشناس ففشل أية. وايتاخ فلا شيء ووصيف فلا مغنى فيه، فقلت يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أجيب على أمان من غضبك. قال: قل. قلت: يا أمير المؤمنين أعزك الله. نظر أخوك إلى الأصول فاستعملها فأنجبت

(١) ابن حزم، ص ٤٠.

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠. وعند ابن خلكان يرد النص «رادويه».

(٣) الأنساب: مادة الطاهري. وانظر: ابن الأثير: اللباب ٢٧٠/٢.

(٤) وفيات الأعيان ٢٧١/٢، ٣٠٤.

(٥) وهو ابن عم أبيه عبد الله بن طاهر، وكان صاحب الشرطة في خلافة المأمون والمعتصم من سنة ٢٠٦ هـ إلى سنة ٢٣٥ هـ. كما سيرد ذلك في فصل الشرطة.

فروعها واستعمل أمير المؤمنين فروعاً لم تنجب إذ لا أصول لها. قال: يا اسحق لمقاساة ما مربى في طول هذه المدة أسهل علي من هذا الجواب»^(١).

كما يؤكد الجهشياري سمو العنصر الذي ينتمي إليه عائلة عبيد الله وانحدارها الاجتماعي العريق^(٢).

كفي عبيد الله بن عبد الله بأبي «أحمد»^(٣) ويبدو أنه كان أكبر أبنائه. إذ كان من عادة الأمراء وكبار رجالات الدولة أن يكتنوا، بأكثر أبنائهم تقديراً لمكانتهم الاجتماعية. ولكن لا توجد إشارة تفيد بأن «أحمد» هذا كان له دور مهم في الأحداث السياسية أو الثقافية التي عاصرت أباه آنذاك. بينما يشير الطبري إلى اسم «محمد» الذي ورد ذكره في أحداث سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ م بأن أباه عبيد الله بن عبد الله قد ولاه الجسر من قبله^(٤).

ويورد المؤرخون في حديثهم عن شجرة نسب الطاهريين بعض الأنباء لعبيد الله ومنهم أبو المنصور طلحة وسليمان^(٥).

كما لقب «الخزاعي»^(٦) لأن أحد أجداده كان مولى لخزاعة لقبيلة العربية^(٧). وجده هذا كان «رزق» مولى أبي محمد طلحة أو لأبيه عبد الله بن

(١) تاريخ الرسل والملوك ١٣٢٧/٣ - ١٣٢٨.

(٢) الوزراء والكتاب، ص ٢٩١.

(٣) أنظر في ذلك: الطبري: التاريخ ١٥٦٤/٣؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ٤٠/٩؛ المرزباني: الموشح ص ٥٤٣؛ الشاشي: الديارات ص ٨٧؛ الثعالبي: تراجم الشعراء ورقة ٨٨.

(٤) تاريخ الرسل والملوك ٢٠٢٧/٣؛ والثعالبي: تراجم الشعراء ورقة ٨٨.

(٥) الخالدين: التحف والهدايا ص ٦١، وانظر شجرة نسب الطاهريين في رسالتنا عن الطاهريين / الماجستير ص ١/؛ زامبادر: معجم الأنساب ص ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠؛ ابن الجوزي: المنتظم ١١٧/٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٠٤/٢.

(٦) ابن حبيب: المجد ص ٤٦٥؛ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٥٤٠.

خلف الخزاعي^(١) وهم من بني يتم المعروف بـ «طلحة الطلحات» فسمي بذلك لأن أمه طلحة بنت أبي طلحة^(٢).

وكان عبد الله بن خلف هذا كاتباً للخليفة العبقري عمر بن الخطاب «رض» (١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤ م)^(٣) بينما كان ابنه والياً على إقليم سجستان من قبل الأمير سلم بن زياد بن أبيه (ت ٧٤ هـ - ٦٩٣ م) فمات فيها في فتنة عبد الله بن الزبير (ت ٧٣ هـ / ٦٩٢ م)^(٤).

ويبدو أن جده «رزيق» قد اتصل بطلحة أو بأبيه وقتذاك فأعلن إسلامه على أيديهم فأخذ الولاء منهم والانتفاء إلى قبيلة خزاعة العربية. على عادة القبائل العربية آنذاك.

كانت عائلة عبيد الله بن عبد الله تدعى بـ «الطاهرية». وهو اللقب الذي ينسب إلى اسم القائد المشهور طاهر بن الحسين بن مصعب (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م)^(٥). وبهذه التسمية اشتهرت العائلة الطاهرية في الأحداث السياسية والفكرية ودونت أخبارها في مصادرها الأولية. فكان جده مصعب بن رزيق كاتباً لسليمان بن كثير الخزاعي (ت ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م) نقيب بني هاشم وصاحب دعوة بني العباس^(٦). وكان مصعب، أميراً على ولاية هراة وبوشیخ من أعمال خراسان سنة ١٦٠ هـ / ٧٧٦ م^(٧) ويتضح من هذا كونه قد قام بدور فعال في إنجاح الدعوة وتصيير أمورها إلى النصر^(٨).

-
- (١) ابن قتيبة: المعارف ص ٤١٩؛ الثعالبي: تراجم الشعراء ورقة ٨٠؛ الزبيدي: طبقات النحويين ص ٥٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/٢٧٤.
- (٢) ابن حزم: جمهرة الأنساب ص ٢٣٨.
- (٣) الثعالبي: تراجم الشعراء ورقة ٨٠.
- (٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/٢٧٤.
- (٥) السمعاني: الأنساب، مادة الطاعري؛ ابن الأثير: اللباب ٢/٢٧٠.
- (٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/٢٠٥.
- (٧) ابن الأثير: الكامل ٦/١٦.
- (٨) شلي: في قصور الخلفاء ص ٢٨٣.

أما طلحة بن رزيق فكان أحد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم الداعي العباسي لتنظيم الدعوة العباسية في خراسان في فترة النشاط السري لها^(١). ويصفه الطبري بأنه «كان رجلاً فصيحاً متكلماً ومفوهاً عالماً بحجج الهاشمية وغوامض أمورها»^(٢).

وتتضح أهمية طلحة ومركزه الحساس في الدعوة من رواية الجهشياري التي تفيد بأنه كان «المتولي لمكاتبة الإمام عن الدعاة والقيم بقراءة كتبه بمحضر جماعتهم»^(٣).

ويعتبر طلحة من النقباء المعتمدين الذين يوثق بهم ثقة كبيرة، لأنه كان من القلائل الذين يدركون طبيعة الدعوة وحقيقتها وباسم من كانت تعمل وتسير ومن هو أمامها والمشرف على شؤونها ومدير أمورها. لأن طلحة كان قد صحب أبا مسلم الخراساني إلى مكة لمقابلة الإمام إبراهيم بن محمد العباسي (ت ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م) في موسم الحج سنة ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م بعد أن أرسل في طلبهم ليتسلموا الأوامر والتعليمات منه^(٤).

كما كان طلحة بن رزيق الرجل المهم في تنظيمات النقباء لأنه كان على معرفة جيدة على ما يبدو بفرقة الهاشمية^(٥) وكوامن أسسها وغوامض أفكارها. وهذا ما يفسر لنا الأهمية التي منحت لطلحة بأخذ البيعة على الجند الهاشمية والتي كانت العنصر الأساسي في جيش أبي مسلم الخراساني (ت ١٣٧ هـ / ٧٥٤ م) بعد دخولهم مدينة مرو مركز ولاية خراسان وهزيمة الوالي العربي نصر بن سيار

(١) الطبري: التاريخ ١٣٥٨/٣، وقد اختاره زياد بن درهم لمحمد بن علي سنة ١٠٠ هـ.

(٢) ن. م ١٩٨٧/٣.

(٣) الوزراء والكتاب ص ٨٤.

(٤) الطبري: التاريخ ١٩٦٢/٢.

(٥) الهاشمية: نسبة إلى أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية القائلة بإمامته، وهي من فرق الكيسانية التي تغلو في الإمامة. أنظر الشهرستاني: الملل والنحل ص ٨٥.

(ت ١٣١ هـ / ٧٤٨ م) عنها في عام ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م^(١) ويورد البيهقي نصاً يفيد بأن الحسين بن مصعب كان قد نشأ وشب في مدينة بوشبخ موطن العائلة الطاهرية^(٢) حيث منحه الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) إمارة هذه المدينة خلافة لأبيه مصعب^(٣). وكان لهذه التولية أهمية في منح العائلة الطاهرية مركزاً مرموقاً في خراسان. كما أنها تنطوي على فكرة التعيين الوراثي لهذه الولاية المهمة في اقليم خراسان. ولعلها كانت البداية في كسب هذه العائلة الخبرة الإدارية، ومقدمة لتوارثها إمارة خراسان فيما بعد.

عاصر الحسين بن مصعب خلافة المنصور (١٣٦ هـ - ١٥٨ هـ / ٧٥٣ - ٧٧٤ م) وقد اعتمد الخليفة عليه في إخماد التمرد الذي قام به السودان في المدينة المنورة أيام ولاية عبد الله بن الربيع عليها سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م^(٤) كما كان للحسين مكانة مرموقة لدى الخليفة هرون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م) ومحل اعتزازه وتقديره^(٥).

وقد حافظ الحسين على مكانته الطيبة هذه أيام المأمون حيث يذكر ابن الأثير حضور الخليفة جنازته عند وفاته سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤ م وإنفاذه كتاب التغرية إلى ابنه طاهر^(٦).

أما جده طاهر بن الحسين فهو ذلك الأمير الذي سجلت كتب التاريخ أخباره بشيء من الأهمية والتفضيل. وهو ذلك القائد الكبير الذي أحرز النصر للمأمون في صراعه مع أخيه الأمين (١٩٣ - ١٩٨ هـ / ٨٠٨ - ٨١٣ م).

(١) الطبري: التاريخ ١٩٨٧/٢؛ ابن الأثير: الكامل ١٥٣/٥.

(٢) التاريخ ص ١٤٨.

(٣) الجهشباري: الوزراء والكتاب ص ٢٩١.

(٤) الطبري: التاريخ ٢٧٠/٣؛ ابن الأثير: الكامل ٢٢٤/٥، إلا أنه لم يذكر اسم الحسين بن مصعب في هذه الحادثة رغم أخذه الرواية عن الطبري.

(٥) الطبري: التاريخ ٧١٥/٣.

(٦) الكامل في التاريخ ١١٤/٦؛ وانظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٠٦/٢.

ونقل الخلافة إليه وهو في مرو^(١). كما كان طاهر والي خراسان عام ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م حيث استطاع أن يركز نفوذه ويؤكد سلطته بشكل قوي حتى أصبحت خراسان بعدها إمارة وراثية لأبنائه من بعده^(٢).

وكان والده عبد الله بن طاهر (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) قد فاقت شهرته وتجاوزت مكانته حدود ما كان يتمتع به آبؤه وأجداده من المكانة المرموقة في دولة بني العباس، فقد أسند المأمون إليه عام ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م ولاية الجزيرة والشام للقضاء على ثورة نصر بن شبث العقيلي (ت ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م) الثائر في مدينة الرقة^(٣) كما كان أمير مصر سنة ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م لإنهاء التمرد الذي أعلنه عبيد الله بن السري بن الحكم (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م) فيها^(٤) إضافة إلى توليته ولاية خراسان سنة ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م بعد وفاة أخيه طلحة^(٥).

وكان عبد الله بن طاهر له مواهبه الأدبية والشعرية وله ديوان شعر ذكره ابن النديم في خمسين ورقة^(٦).

ولعبيد الله بن عبد الله أخوة قد تبوأوا مراكز كبيرة ومكانة قديرة في عالم السياسة ودنيا الأدب. فأخوه محمد بن عبد الله (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) كان قد

(١) اليعقوبي: التاريخ ٥٣٠/٢؛ الطبري: التاريخ ٧٩٤/٣ وما بعدها؛ المسعودي: المروج ٣٩٨/٣؛ المقدسي: البدء والتاريخ ١٠٨/٦.

(٢) اليعقوبي: التاريخ ٥٥٤/٢؛ الطبري: التاريخ ١٠٤٣/٣.

(٣) ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٦؛ الطبري: التاريخ ١٠٦٢/٣.

(٤) ابن طيفور: بغداد ص ٨١؛ الطبري: التاريخ ١٠٨٦/٣؛ الكندي: ولاية مصر، ص ١٨٠.

(٥) ابن طيفور: بغداد ص ٧٤؛ اليعقوبي: التاريخ ٥٦٥/٢؛ الطبري: التاريخ ١١٠٢/٣. وانظر: المستوفي - كزيده ص ٣١٥.

(٦) الفهرست ص ١٨٣، طبعة رضا تجدد، إيران ١٩٧١. وقد قمنا بدراسة حياته ومكانته الأدبية وتحقق ديوان. وثم نشره في مجلة «الخليج العربي»، العدد السادس، سنة ١٩٧٦، ص ٢٥ وما بعدها.

تولى منصب ولاية الشرطة في بغداد عام ٢٣٧ هـ / ٨٥١ م^(١) كما أشادت المصادر التاريخية بشاعريته وأدبه وفصاحة لسانه وكثرة حفظه^(٢).

وسليمان بن عبد الله (ت ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م) كان له «شعر مليح وأدب وفهم ومعرفة»^(٣) علاوة على تسلمه منصب صاحب الشرطة في بغداد عام (٢٢٥ هـ / ٨٦٨ م)^(٤) بعد أن سبق له وتولى إمارة طبرستان نيابة عن ابن أخيه محمد بن طاهر (ت ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م) آخر أمراء الطاهرية في خراسان آنذاك^(٥).

وكان طاهر بن عبد الله (ت ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م) مشهوراً بتدينه وسماحة قلبه وكرمه^(٦). وقد عهد الخليفة الواثق (٢٢٧ - ٢٣٢ هـ / ٨٤٢ - ٨٤٧) إليه ولاية خراسان خلفاً لابنه سنة ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م، لقوة نفوذه وقدرته الإدارية وحسن كفاءته^(٧). ويذكر الشايشتي لعبد العزيز بن عبد الله مكانة أدبية وشعرية ويروي طرفاً من شعره المليح^(٨).

وهكذا تبرز مكانة العائلة الطاهرية وتتضح أهميتها السياسية والفكرية وعمق الصلة وقوة الارتباط الذي يشدها بالخلافة العباسية. مما كان له الأثر القوي في نشأة عبيد الله بن عبد الله ويلورة حياته وثقافته واتجاهاته العامة.

-
- (١) ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٦؛ اليعقوبي: التاريخ ٥٩٦/٢.
 - (٢) ابن المعتز: طبقات الشعراء ص ٣٩٧؛ الشايشتي: الديارات ص ٨١/٧٩.
 - (٣) الشايشتي: الديارات ص ٨٤؛ المرزباني: المرشح ص ٣٥٧.
 - (٤) اليعقوبي: التاريخ ٦١٣/٢؛ الطبري: التاريخ ١٧٠٦/٣.
 - (٥) الطبري: التاريخ ١٥٢٤/٣؛ مسكويه: تجارب الأمم ٥٧١/٦.
 - (٦) اليعقوبي: التاريخ ٦٠٤/٢؛ البلدان ص ٣٠٧؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني: ٢٠٩/١٠.
 - (٧) اليعقوبي: التاريخ ٥٨٦/٢؛ ٦٠٤؛ الطبري: التاريخ ١٣٣٨/٣؛ حمزة الأصفهاني: تاريخ سني ص ١٦٩.
 - (٨) الديارات ص ٨٥.

٢ - مولده ونشأته :

وفي هذا الجو الذي يؤطره الانتماء الارستقراطي لأمرأ البيت الطاهري والبيئة العائلية المترفة والمحيط الاجتماعي الذي كان يعبر عن أصالة الفكر والسياسة العربية والمكانة المرموقة لأجداده وآبائه واخوته الذين سجلوا أهمية بارزة وخطوة متقدمة في الدولة العباسية . ولد صاحبنا عبيد الله بن عبد الله في كنف بيت رعاه وأحضان صقلته ودفعته إلى الشهرة والمجد .

ويسجل الخطيب البغدادي مولده سنة ٢٢٣ هـ^(١) . ويؤكد ابن خلكان تاريخ مولده هذا^(٢) . وأغلب الظن أن ولادته كانت في نيسابور قسبة إمارة خراسان أيام تولية أبيه الولاية سنة ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م^(٣) . أي بعد عشر سنوات من حكم أبيه وعندما كان والده في عمر يناهز إحدى وأربعين سنة^(٤) .

وهو بذلك يعد آخر من انتمت إليه رئاسة البيت الطاهري^(٥) . ومن الجدير بالذكر أن البيئة العائلية التي شب فيها عبيد الله كانت لديها القدرة على امتلاك أسباب العيش الرغيد وإمكانية التهيئة لمستلزمات التربية الطبية لتنشئة الطفل وتلبية احتياجاته في التوجه السليم والأدب والرفعة . خاصة وهو في منحدره ينتمي إلى مكانة رفيعة في المجتمع العربي الإسلامي^(٦) وهكذا لم يعرف عبيد الله الحاجة والعوز كأبناء الطبقات الفقيرة والمحرومة .

(١) تاريخ بغداد: ٣٤٤/١٠ .

(٢) وفيات الأعيان ٣٠٦/٢ .

(٣) ابن طيفور: بغداد ص ٧٤؛ اليعقوبي: التاريخ ٥٦٥/٢؛ الطبري: التاريخ ١١٠٢/٣ .

(٤) كان مولد أبيه عبد الله بن طاهر سنة ١٨٢ هـ . انظر: ابن طيفور: بغداد ص ٨٤؛ الشاشتي: الديارات ص ١٣٢ .

(٥) ابن النديم: الفهرست ص ١٣١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٠٤/٢ .

(٦) ابن طيفور: بغداد ص ٨٠؛ الشاشتي: الديارات ص ١٣٧ . وانظر بحثنا عن والده عبد الله بن طاهر في مجلة «الخليج العربي» العدد السادس سنة ١٩٧٦، ص ٢٥ وما بعدها لمعرفة مكانة عائلته وقدرها .

علاوة على ذلك فقد نشأ صاحبنا وترعرع في قصور الخلفاء وباحاتها، وصاحب وزراء الدولة ومسؤوليها، ورافق كبار رجالاتها وأمرائها^(١). ولعل ذلك كان من العوامل المؤثرة التي استجابت لها طباعه وصقلت أخلاقه وهذبت مجمل سماته الاجتماعية فكونت شخصيته وسيرته حتى قيل عنه بأنه كان كريم النفس حسن الأخلاق فاضلاً جليلاً عظيم القدر والمحل^(٢). كما كان شجاعاً مقداماً جريئاً في اتخاذ المواقف التي تعزز موقفه ورأيه^(٣).

إن هذه الصفات الاجتماعية والخصال الحميدة مكنته من أن يسود بيته ويصبح عمود أسرته وشيخ عائلته^(٤).

كما أن هذه المكانة الطيبة جعلته على مقربة من خلفاء بني العباس وكبار رجالاتها.

يحدثنا الشاشيتي عن العلاقة القوية التي كانت تربط بين عبيد الله بن عبد الله والخليفة المعتز (٢٥٢ - ٢٥٥ هـ / ٨٦٦ - ٨٦٩ م) وكيف كان الخليفة يستأنس بمناذمته والمقام عنده^(٥).

ويؤكد أبو حيان التوحيدي هذه العلاقة الوطيدة حتى أن المعتز كان يحتبس عبيد الله عنده أياماً وليالي^(٦). ويذكر أبو الفرج الأصفهاني أن العلاقة استمرت بينهما حتى في أيام ابنه عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م) فكانت بينه وبين عبيد الله بن عبد الله مراسلات وكتب مشهورة^(٧).

(١) الشاشيتي: الديارات ص ١٠٩ وما بعدها؛ التوحيدي: البصائر ٨٣/١، الثعالبي: ثمار القلوب ص ٢٩٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٠٥/٢.

(٢) الصولي: أشعار أولاد الخلفاء ص ١٣٢؛ عريب: الصلة ص ٤٠، ابن النديم: الفهرست ص ١١٧، ١٧٦؛ الصابي: الوزراء ص ١٨٩ - ١٩٠.

(٣) الطبري: التاريخ ١٥٦٤/٢، ١٦٩١.

(٤) ابن النديم: الفهرست ص ١٣١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٠٤/٢.

(٥) الديارات ص ١٠٩، ١١٠.

(٦) البصائر والذخائر: ٨١/١، ٨٣.

(٧) الأغاني ٢٧٦/١٠.

كانت مكانة عبيد الله لدى الخليفة المعتضد (٢٧٩... ٢٨٩ هـ / ٨٩٢... ٩٠٢ م) كبيرة ومتميزة^(١) ويروي صاحب كتاب الأغاني أن المعتضد كان يتفقد عبيد الله بالصلوات الفينة بعد الفينة^(٢).

كما كان لعبيد الله حظوة لدى بعض الوزراء الذين عاصروه فيذكر الشافعي التقدير الكبير الذي يكنه الوزير عبد الله بن سليمان بن وهب (ت ٢٧٨ هـ / ٩٠٠ م) في وزارته للمعتضد لعبيد الله وكيف كان الوزير يتلطف لرفاعة ويوقع له فيها بجميع ما يحب الأمير^(٣).

كما كان أبو العباس وأبو الحسن ابنا الفرات^(٤). يكرمان عبيد الله بن عبد الله ويعرفان حقه ومكانته^(٥).

وهكذا تتضح المكانة الرفيعة والقدر الجليل الذي كان يتمتع به عبيد الله بن عبد الله في دولة بني العباس وأثرها الكبير في رسم مساره وصقل مواهبه وأجتهادته.

٣ - اتجاه ومذاقه:

كان الطاهريون من العائلات الكبيرة التي يكن لها الخلفاء العباسيون الاحترام والتقدير إذ أن سلامة آرائهم الفكري والسياسي له أثره في مشاركتهم السلطة في حراسات بغداد ولفترة طويلة من الزمن حيث كانوا سنة^(٦) كما أنهم

(١) الشافعي: التدبيرات ص ١١٦.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني ٤٠/٩.

(٣) التدبيرات ص ١١٧: وأن حلكان: وفيات الأعيان ٣٠٤/٢ - ٣٠٦.

(٤) أبو العباس أحمد بن محمد وأبو الحسين علي بن محمد ابنا الفرات من وزراء الدولة العباسية. صخر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٤٢/١٠.

(٥) ل. م.، العباسي: الوزراء ص ١٨٩.

(٦) انظر: رسالتنا في الماحستير: الطاهريون ص ٥٤ وما بعدها.

لم يظهروا اندفاعاً أو حماساً للميول القومية الإيرانية^(١). وهذا ما جعل
الظاهريين يتمتعون بمنزلة كبيرة في الدولة العباسية فكانوا من المختصين بالخلفاء
والملازمين لهم والمتعلقين بهم^(٢) وجعل الخلفاء يثقون بولائهم وحسن طاعتهم
لهم^(٣).

يورد ابن طيفور على لسان والد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قوله «إنما
نبت شعرنا على رؤوسنا ببني العباس»^(٤)، ويذكر «دولت شاه السمرقندي كيف أن
عبد الله بن طاهر قد أصدر أمره في أثناء حكمه على خراسان بإحراق مصادر
الأدب الإيراني كافة وتصانيف العجم وكتب المجوس أينما وجدت في إيران لأنها
لا تتفق والفكر العربي والإسلامي»^(٥).

وهذه الرواية تجلونا سر اهتمام الظاهريين بحركة الفكر والثقافة العربية
والعناية بها كان تكشف لنا دورهم العربي بصورة واضحة. وقد عبر «مارن» عن
هذا الاتجاه بأن الظاهريين ساندوا الحضارة العربية وأعانوا كل شيء يخصها وفي
أثناء حكمهم كان قد أنجز الشعر والآداب ذات الأهمية^(٦).

ولما لم يكن الظاهريون ليمثلوا الاتجاهات الشعبية، فقد حزموا أمرهم
على تنظيم اتجاههم الفكري والثقافي والاهتمام به إسناداً لحركة الثقافة والمعرفة
العربية التي كانت سائدة في زمانهم^(٧).

(١) ن. م ص ٣٦ وما بعدها.

(٢) ابن طيفور: بغداد ص ١٤، ابن عبد ربه: العقد الفريد ١٣٠/٢، الشاشي: الديارات
ص ٨٦؛ البيهقي: التاريخ ص ١٤٠، القفطي: تاريخ الحكماء ٣٢٩.

(٣) ابن طيفور: بغداد ص ٩٢؛ الشاشي: الديارات ص ٨٨، مسكويه: تجارب الأمم ٤٦٢/٦؛
الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ٣٢٣/١.

(٤) تاريخ بغداد ص ٩١.

(٥) تذكرة الشعراء ص ١٧، وانظر:

Browne: Literary History of Persia Vol. II, p. 276.

(٦) E. I. 2nd Edit. S.V. Abd Alla h B. Tahir Vol. 1. p. 52

(٧) انظر: الظاهريون: الفصل الثالث ص ٣٦ وما بعدها.

وفي هذا الجو الذي يؤطره الاتجاه العربي السليم الذي أحاطه الطاهريون بفكرهم واتجاههم نشأ عبيد الله بن عبد الله وترعرع في أحضانه وشب على تأييده والعمل على تركيزه من خلال شعره وأدبه العربي، كما أظهره وثبته في نفسه من خلال توليه لمنصب صاحب الشرطة في بغداد. وكان من حق عبيد الله أن يتبنى الاتجاه العربي وتأكيد في سيرته وفكره خاصة وهو يعيش في عصر كثرت فيه المذاهب وتعددت الملل والنحل السرية منها والعلنية كحركات الزنج والقرامطة والاسماعيلية والمعتزلة وغيرها^(١).

وفاته: توفي عبيد الله بن عبد الله سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م في خلافة المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ - ٩٣٢ م) بإجماع المؤرخين^(٢).

ويذكر الخطيب البغدادي عن هلال بن المحسن أن وفاته كانت ليلة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر شوال من تلك السنة^(٣).

ويقول الشاشي أن شغب والده المقتدر بالله قد وجهت قبل وفاته عقب وفاته بأم موسى القهرمانة إلى ولده وحرمه فعزتهم عنه وكفنته بكفن حضيري وتصدقت بجنائزته بألف دينار وألف درهم وقامت بجميع أمورهم^(٤).

وذكر ابن خلكان بأن جنازته دفنت بمقابر قريش^(٥) وبوفاة عبيد الله انتهى دور الطاهريين في السياسة والإمارة وأخل نجمهم الإداري ولم يبق لهم إلا ذكر مهم في الأدب والثقافة العربية عبر العصور والأزمان.

(١) للوقوف على اتجاهات أبيه، عبد الله بن طاهر وأفكاره وسياسته العربية في الثقافة والفكر أنظر بحثنا عنه بمجلة الخليج العربي العدد السادس ص ١٠ وما بعدها.

(٢) الشاشي: الديارات ص ١٢١؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/٣٤٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ١١٩/٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٠٦/٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/٣٤٤ وتوافقه بقية المصادر الأخرى التي ذكرت سنة وفاته.

(٤) الديارات ص ١٢٢.

(٥) وفيات الأعيان ٣٠٦/٢.

الفصل الثاني: إمارته على شرملة بغداد^(١)

دعي الطاهريون لمنصب ولاية الشرطة في وقت مبكر من خلافة المأمون وذلك في سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م^(٢) وبقي منصب صاحب الشرطة توارثه هذه العائلة حتى سنة ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م في خلافة المعتضد^(٣).

لقد منحت ولاية الشرطة إلى الطاهريين طيلة هذه المدة تمثيلاً مع ما فعلته الخلافة العباسية من توارث هذه العائلة لإمارة خراسان لأكثر من نصف قرن^(٤). ولعل الخلافة كانت مدفوعة بأسباب اقتضتها ظروف المرحلة التي تمر بها بغداد وخراسان آنذاك. فبالإضافة إلى ما كان عليه الطاهريون من المكانة التي تؤهلهم لتولي مثل هذا المنصب المهم والخطير.

إلا أن الخدمات الكبيرة التي قدمها الطاهريون في سبيل تعزيز وحدة الدولة العباسية والقضاء على أعدائها^(٥) كان من أسباب بقاء خراسان وبغداد تحت سلطتهم.

كما أن حصر ولاية الشرطة في بغداد بأيديهم قد قوى من شأنهم كثيراً. ويتضح أن الخلافة قد أثرت بقاء الارتباط بين بغداد وخراسان كقوة لدعم مركزها ونفوذها ضد تسلط الأتراك وتحكمهم في مؤسسة الخلافة^(٦).

(١) إن أغلب المعلومات الواردة في هذا الفصل مأخوذة عن الباب الثالث «الطاهريون وشرطة بغداد» في رسالتنا للمجستير الموسومة: «الطاهريون».

(٢) ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٥؛ ابن طيفور: بغداد ص ٢٠، ٣٥.

(٣) الطبري: التاريخ ٢١٢٢/٣؛ الشافعي: الديارات ص ٨٤.

(٤) لقد حكم الطاهريون ولاية خراسان من سنة ٢٠٥ - ٢٥٩ هـ، انظر: الفصل الخاص بإمارتهم على خراسان في «الطاهريون» ص ١٠٤ وما بعدها.

(٥) الحديشي: الطاهريون: ص ١٦٥.

(٦) اليعقوبي: التاريخ ٦١٣/٢؛ الطبري: التاريخ ١٥٤٢/٣؛ مسكويه: تجارب الأمم ٥٧٧/٦.

بالإضافة إلى ذلك فإن الطاهريين لم تكن لهم اتجاهات شعبية أو نوايا قومية إيرانية أو أهداف خطيرة يشك فيهم منها^(١) ولعل ذلك يفسر لنا توارثهم لمنصب الشرطة وعدم التكتيل بهم كما كان الحال مع البرامكة وبني سهل الذين نكل بهم لارتياب الخلافة منهم^(٢).

وفي الوقت نفسه كان الطاهريون من كبار القادة الإداريين الذين يوثق بعملهم وإخلاصهم للخلافة^(٣). وربما أراد الخلفاء العباسيون أن يكون الطاهريون بمثابة الأداة التي تحقق لهم حفظ التوازن بين العرب والخراسانيين. ذلك التوازن الذي اختل بعد فشل المأمون في تحقيق آمال الخراسانيين ورغباتهم^(٤) فأراد المأمون ومن جاء بعده من الخلفاء أن يحافظوا على الشكل السياسي لخراسان بارتباطها بالعاصمة العباسية بعد انتقال المأمون من مرو إلى بغداد سنة ٢٠٤ هـ ٨١٩ م^(٥) وهذا ما بوضح لنا سبب بقاء الطاهريين في ولاية الشرطة وحصرها بهم مع توارثهم لمنصب ولاية خراسان. كما تبين دوافع ارتباطها بولاية خراسان وإسنادها لهم^(٦).

ولعل هذا الارتباط السياسي والإداري كما وفق رغبة الخلافة وظروفها

-
- (١) الخديني: الطاهريون ص ١٦٥.
 - (٢) اليعقوبي: التاريخ ٥١٠/٢، ٥٣٤؛ الطبري: التاريخ ٦٦٧/٣؛ المسعودي: المروج ٣٧٧/٣؛ ابن الأثير: الكامل ٦٢/٦.
 - (٣) ابن طيفور: بغداد ص ٣٥، ٦٩؛ اليعقوبي: التاريخ ٥٦٠/٢ - ٥٨٦؛ الطبري: التاريخ ٩١٥/٣؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥٠/١؛ نظام الملك: سياسة نامه ص ٥٠؛ ابن منقذ: اللباب ص ٣٤١ - ٣٤٢.
 - (٤) اليعقوبي: التاريخ ٥٣١/٢؛ الجهشيارى: الوزراء ص ٢٧٩، وانظر: الدوري: العصر العباسي الأول ص ٢٢٤، مصطفى: في التاريخ العباسي ص ٢٥٥.
 - (٥) ابن طيفور: بغداد ص ٩؛ اليعقوبي: التاريخ ٥٥١/٢؛ الطبري: التاريخ ١٠٣٦/٣.
 - (٦) ابن حبيب: المجر ص ٣٧٦ - ٣٧٧؛ الطبري: التاريخ ١٣٣٨/٣، ١٤٠٣، ١٤١٠، ١٥٠٦؛ حمزة الأصفهاني: تاريخ سني ص ٦٩.

الخروج لرميها بالحجارة من تحت قوة طاهرية تسمى طاهر بن طاهر (١) الأثر في سيرة
ولا استعانة بهم بهذين نفوذ الأثر المذكور في سيرة طاهر (٢)

كان أول من ارتقى منصب ولاية الشرطة في بغداد من طاهريين
هو طاهر بن الحسين في سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م (٣) ولكن روايته لم تستمر طويلاً
حيث أسندت إليه إمارة خراسان سنة ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م (٤) فخلده على إمره
الشرطة ابنه عبدالله بن طاهر (٥) وكانت هذه الشرطة هي بداية لسوارث
الطاهريين لهذا المنصب.

إلا أن ولاية عبدالله لم تدم مدة طويلة حيث انتدب إلى مدينة الرقة سنة
٢٠٦ هـ / ٨٢١ م لحرب نصر بن شيبان العقيلي التآثر فيها (٦) فاستخلف مكانه
على الشرطة ابن عمه اسحاق بن ابراهيم بن مصعب (٧).

وقد أقر الخليفة المأمون هذه التولية مما يدل على رغبة الخليفة في حصر هذه
الولاية بيد الطاهريين (٨).

استمر اسحاق بن ابراهيم يشغل منصب صاحب الشرطة فترة طويلة من
الزمن غطت خلافة المأمون والمعتصم والواثق حتى توفي سنة ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م
فصير المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م) مكانه ابنه محمد بن

(١) ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٦؛ البعقوبي: التاريخ ٢/ ٦٠٤، ٦١٣ - التوحي: الفاج ص ٥١/١.

(٢) ابن طيفور: بغداد ص ٢٠، ٣٥؛ البعقوبي: التاريخ ٢/ ٥٥٤؛ الطبري: التاريخ ٣/ ١٠٣٩ - مسكويه: تجارب الأمم ٦/ ٤٤٨.

(٣) البعقوبي: التاريخ ٢/ ٥٥٤؛ الطبري: التاريخ ٣/ ١٠٤٣.

(٤) ابن طيفور: بغداد ص ٢٦؛ الطبري: التاريخ ٣/ ١٠٤٦ - الشافعي: الديارات ص ٢٤؛ ابن خلدون: التاريخ ٣/ ٥٣٤.

(٥) ابن طيفور: بغداد ص ٢٦؛ الطبري: التاريخ ٣/ ١٠٤٦ - ابن الأثير: الكامل ٦/ ١٣٤؛ ابن العديم: زبدة الخلب ١/ ٦٦.

(٦) ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٦؛ البعقوبي: التاريخ ٢/ ٥٧٤؛ الطبري: التاريخ ٣/ ١٠٦٢.

(٧) ابن طيفور: بغداد ص ٩٢.

اسحاق^(١) الذي كان يتولى الشرطة نيابة عن أبيه في خلافة الواثق والمتوكل^(٢). في حين كان أخوه ابراهيم بن اسحاق يتولى شرطة سامراء^(٣). وهذه المسؤوليات الواسعة التي منحت للطاهريين كانت نتيجة الثقة الكبيرة التي وضعها المتوكل فيهم. ورغبة الخليفة في تقوية مركزهم ليكونوا بذلك قوة تستعين بها الخلافة لضرب نفوذ الأتراك الذين استنحل أمرهم وزاد تسلطهم السياسي على دفة الأمور^(٤).

ويبدو أن الأتراك في سامراء لم يبدوا احتياجاً لتصرف المتوكل هذا، ماداموا يسيطرون على الخلافة ويحكمونها. ولعل ركوتهم إلى الهدوء وقتها مدفوعة بتخوفهم من الطاهريين في خراسان الذين كانوا يتسلمون إمرتها آنذاك حيث كان طاهر بن عبدالله من القوة ما جعل الأتراك يهابون بأسه ويخشون قوته^(٥) ولعلهم خافوا منبهة تدخله العسكري فيما لو حدث ما يسيء إلى الطاهريين في بغداد.

لم يمكث محمد بن اسحاق مدة طويلة في منصبه إذ توفي في سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م^(٦) فاستخلف المتوكل على أعماله أخاه عبدالله بن اسحاق حتى سنة ٢٣٧ هـ / ٨٥١ م^(٧) فاستدعى المتوكل محمد بن عبدالله بن طاهر من خراسان،

(١) ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٦؛ اليعقوبي: التاريخ ٥٩٥/٢؛ الطبري: التاريخ ١٠٤٣/٣؛ المسعودي: المروج ٩٥/٤.

(٢) ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٦.

(٣) م. م.

(٤) اليعقوبي: التاريخ ٦١٣/٢؛ الطبري: التاريخ ١٦٨٠/٣؛ المقدسي: البدء والتاريخ ١٢٣/٦.

(٥) اليعقوبي: التاريخ ٦٠٤/٢.

(٦) م. م. ٥٩٦/٢؛ والطبري: التاريخ ١٤٠٦/٣.

(٧) ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٦؛ اليعقوبي: التاريخ ٥٩٦/٢؛ الطبري: التاريخ ١٤١٠/٣.

وكان آنذاك والياً على طبرستان قبل أخيه طاهر بن عبد الله^(١) فأسند الخليفة إليه ما كان عبد الله بن اسحاق يتولاه من الأعمال^(٢).

كان محمد بن عبد الله رجلاً قوي الشخصية مهيباً ويتمتع بمكانة عالية وكفاءة إدارية في الدولة حتى أن الأتراك كانوا يهابون الخليفة لتخوفهم منه^(٣). ولعل ذلك يوضح سبب استدعاء المتوكل له وإسناده منصب صاحب الشرطة ببغداد. كما يذكر الطبري أن أعمال الجزية قد وضعت تحت إشرافه^(٤). ويبدو أن هذا الاجراء جاء تعويضاً عن الإتاوة السنوية التي كانت تدفعها بغداد لولاة خراسان والتي تقدر بثلاثة عشر مليون درهم^(٥). كما أضاف إليه المستعين بعد وفاة أمير خراسان طاهر بن عبد الله سنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م الحرمين ومعاون السواد^(٦).

ويضيف حمزة الأصفهاني إليه معاون سامراء وواسط وكور دجلة^(٧).

ويبدو أن هذه المسؤوليات الكبيرة التي أنيطت إلى محمد بن عبد الله قد جاءت استجابة لحاجة الخلافة لقوة الطاهريين للاستعانة بهم في ضرب نفوذ الأتراك. وهذا ما وقع فعلاً عندما شاءت الظروف السياسية أن يلعب محمد بن عبد الله دوراً بارزاً ورئسياً في الحرب الأهلية الثانية التي نشبت عام ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م ووقوفه إلى جانب القوة العربية التي يقودها الخليفة المستعين (٢٤٨ - ٢٥٢ هـ - ٨٦٢ - ٨٦٦ م) ضد المعتز وبطانته من الأتراك^(٨).

(١) ابن اسفنديار: طبرستان ١/٢٢٢؛ مرعشي: طبرستان ص ١٩٧.

(٢) ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٦؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/٥٩٦.

(٣) الشاشي: الديارات ص ٨٢.

(٤) التاريخ ٣/١٤١٠؛ وابن الأثير: الكامل ٧/٢٣.

(٥) اليعقوبي: البلدان ص ٣٠٨؛ وانظر الطبري: التاريخ ٣/١٠٤٣؛ مسكويه: تجارب الأمم ٤٥٠/٦.

(٦) الطبري: التاريخ ٣/١٥٠٥ - ١٥٠٦.

(٧) تاريخ سني ملوك ص ١٦٩.

(٨) الحديثي: الطاهريون ص ٢٥١ وما بعدها. وفيه تفصيلاً عن الحرب الأهلية ودور محمد بن عبد الله فيها.

توفي محمد بن عبد الله سنة ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م فأوصى بولاية أعماله لأخيه عبيد الله بن عبد الله^(١). ولكن الوصية لم تحظ بتأييد الخليفة المعتز وإقراره، مما أدى إلى حدوث نزاع بين عبيد الله وابن أخيه طاهر بن محمد بن عبد الله^(٢). وقد اتخذ نزاعهم في الصلاة عليه حجة لتبرير موقفهم من الولاية. فمال قواد بغداد مع عبيد الله، بينما كانت العامة وموالي اسحاق بن ابراهيم مع طاهر بن محمد. وكاد الاشتباك المسلح أن يقع بين الطرفين لولا تدارك الخليفة المعتز الأمر، فأقر بالولاية لعبيد الله، وعندها هدأت الأوضاع في بغداد^(٣) ويبدو أن الخلافة لم تكن رغبة في نقض الوصية لثلاث تسيء إلى شعور عبيد الله لمكانته من المعتز وقوة مركزه عند قواد بغداد^(٤) كما كان عبيد الله يمتلك القدرة السياسية والخبرة الإدارية المؤهلة لتولي مثل هذا المنصب. فقد شارك أخاه في الحرب الأهلية الثانية^(٥). كما تولى نيابة أخيه علي شرطة بغداد^(٦).

ويبدو أن الأوضاع السياسية قد شاءت في تنحية عبيد الله عن منصبه. حيث استقدم المعتز أخيه سليمان بن عبد الله من خراسان وأسند إليه أعمال الشرطة والسواد سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م^(٧).

وكان سليمان قبل ذلك والياً على طبرستان نيابة عن ابن أخيه محمد بن طاهر والي خراسان آنذاك^(٨).

-
- (١) الطبري: التاريخ ١٦٩٣/٣، ابن الأثير: الكامل ٦٣/٧؛ ابن كثير: البداية ١٢/١١.
 - (٢) الطبري: التاريخ ١٦٩١/٣.
 - (٣) اليعقوبي: التاريخ ٦١٣/٢؛ الطبري: التاريخ ١٦٩١/٣؛ الشاشي: الديارات ص ٨٢.
 - (٤) الطبري: التاريخ ١٦٩٢/٣.
 - (٥) ن. م. ١٥٦٤/٣ وما بعدها.
 - (٦) ابن النديم: الفهرست ص ١٧٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٠٤/٢.
 - (٧) اليعقوبي: التاريخ ٦١٣/٢؛ الطبري: التاريخ ١٧٠٦/٣.
 - (٨) الطبري: التاريخ ١٥٢٤/٣؛ ابن الفقيه: البلدان ص ٣١١؛ مسكويه: تجارب الأمم ٥٧١/٦؛ كرويزي: زين الأخبار ص ٧.

ويعلل اليعقوبي سبب استدعاء سليمان إلى سامراء لكي يستطيع المعتز التقوي به، وليضع حداً لطغيان الأتراك واستبدادهم^(١) ولعل ذلك مايفسر دوافع القوة الكبيرة جئء بها من خراسان للدفاع عن الخلافة^(٢). وقد أدى هذا الموقف إلى ردود فعل من قبل الأتراك وقوادهم لإجبار الخليفة على تنحية سليمان عن سامراء وإرساله إلى بغداد وتوليته أعمال أخيه عبيدالله^(٣). لأن الأتراك كانوا يعرفون جيداً أن بقاء سليمان في سامراء يعد تهديداً مباشراً لهم وضربة لمصالحهم واستبدادهم السياسي والمالي. كما يدل هذا الإجراء على مدى إخلاص الطاهريين للخلافة واستعدادهم للتضحية من أجلها والتعاون معها لضرب أعدائها.

وفرضت الأقدار مشيئتها السياسية عام ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م ليواجه سليمان بن عبدالله شغب الجند والعامّة في بغداد ضده بعد تسلط الأتراك وتنحية المعتز عن الخلافة وتنصيب المهتدي (٢٥٥ - ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ - ٨٧٠ م) مكانه^(٤). وكان الشغب من القوة بحيث أدى إلى صدام مسلح أسفر عن خسائر في الأرواح. ولم تستقر الأوضاع في بغداد للمهتدي حتى استعمل سليمان بن عبدالله السياسة والمداينة لتهدة الشغب وتوزيع المال على المتمردين^(٥).

وفي نفس السنة حدث نزاع بين الطاهريين أنفسهم حيث نشب الصراع بين سليمان وأخيه عبيدالله الذي استولى على بيت مال ورثة الطاهريين في بغداد عندما تأكد من عزله وتصيير الأمر لأخيه سليمان^(٦). وبذلك لم يستطع سليمان

- (١) التاريخ: ٦١٣/٢.
- (٢) ن.م. وانظر: الطبري: التاريخ ١٧٢٥/٣.
- (٣) ن.م.
- (٤) انظر أحداث الشغب في الطبري: التاريخ ١٧٠٩/٣ - ١٧١٥؛ المسعودي: المروج ١٧٨/٤.
- (٥) انظر تفاصيل هذه الأحداث: اليعقوبي: التاريخ ٦١٧/٢؛ الطبري: التاريخ ١٧١٤/٣ - ١٧١٥؛ ابن الأثير: الكامل ٧٠/٧.
- (٦) الطبري: التاريخ ١٧٢٥/٣؛ ابن الأثير: الكامل ٧١/٧.

الحصول على الأموال لتوزيع أرزاق الجند الخراسانيين، فاضطر وضع اليد على أموال جند بغداد مما أثار سخطهم فتحركوا في طلب الأرزاق^(١).

ومما زاد الوضع سوءاً أن جند سليمان من الخراسانيين قد أساءوا السيرة في بغداد وجأهروا بالفاحشة وتعرضوا للحرم^(٢). فحدثت المعركة بين أهالي بغداد وأجنادها وبين سليمان وجنده الخراسانيين، استخدموا فيها الأسلحة وسقط منهم القتلى والجرحى^(٣). وقد انتصر البغداديون في هذه المعركة، وتم إخراج الجند الخراسانيين عن بغداد^(٤).

توفي سليمان بن عبد الله عام ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م^(٥) وكانت ولاية الشرطة قد أصابها القلق والاضطراب والضعف نتيجة لفقدان الطاهريين ولاية خراسان سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م^(٦) لأنهم خسروا قوة كبيرة كان لها هيبتها في نفوس أعدائهم لاحتمال وقوفها مع أبناء جلدتهم في بغداد ضد تسلط الطامعين فيها.

فبعد سقوط الامارة الطاهرية سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م وسيطرة يعقوب بن الليث الصفار^(٧). وأسرة محمد بن طاهر آخر الولاة^(٨) اضطرب الوضع السياسي في خراسان لظهور عدة قوى مناوئة وصراعها مع بعضها البعض للاستحواذ على هذه المنطقة المهمة من الدولة الإسلامية^(٩).

(١) ن. م. ويبدو أن هناك ديوان خاص يشرف على بيت مال الطاهريين في بغداد.

(٢) الطبري: التاريخ ١٧٢٧/٣.

(٣) لقد فصل الطبري في أحداث هذا الشغب وكان على رأس أجناد بغداد الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن الطاهرية قبل عبيد الله. الطبري: التاريخ ١٧٢٧/٣.

(٤) الطبري: التاريخ ١٧٣٢/٣ - ١٧٣٣.

(٥) ن. م. ١٩٣٧/٣. وذكر ابن خلكان بأن وفاته كانت في سنة ٢٦٥ هـ وفيات الأعيان ٣٠٦/٢.

(٦) الطبري: التاريخ ١٨٩٢/٣، ٢١١٤؛ ابن الأثير: الكامل ١٠٣/٧، ١١٨.

(٧) هو يعقوب بن الليث بن معدل توفي سنة ٢٦٥ هـ. أنظر نسبه وظهره في تاريخ سيستان ص ٢٠٨/٢٠٩ - ٢٠٩، الحديثي / يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الامارة الصفارية، مجلة كلية الآداب، البصرة العدد ٨ سنة ١٩٧٣ ص ١٢٤ وما بعدها.

(٨) انظر عن سقوط الامارة الطاهرية وأسبابها الحديثي: الطاهريون ص ١٥٦.

(٩) الطبري: التاريخ ١٩١٥/٣، ١٩٣٠؛ المسعودي: المروج ٢٠٠/٤.

وعندما حاول يعقوب الصفار فرض إرادته على بغداد وتحقيق طموحه في احتلالها. أسند المعتمد (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ / ٨٧٠ - ٨٩٢ م) إليه ولاية الشرطة سنة ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م، مضافة إلى ولاية خراسان^(١). وبناء على ذلك فإن سليمان بن عبد الله كان يجب أن يكون خليفة يعقوب على الشرطة، إلا أن التولية بحد ذاتها كانت شكلية على ما يبدو^(٢). إذ أن دوافعها كانت سياسية تجنباً للاصطدام المسلح مع يعقوب ودفعاً لويلاته^(٣) وضرورة إقناعه بالالتزام السياسي لهذا المنصب لانشغال الخلافة العباسية آنذاك بحرب الزنج^(٤).

وحينما تحرر محمد بن طاهر من أسر يعقوب بعد هزيمته في معركة دير العاقول أمام المعتمد سنة ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م^(٥) ترد الإشارة عند الطبري بإعادة محمد بن طاهر إلى منصب ولاية خراسان^(٦). وربما كانت هذه التولية تضم إلى سلطتها ولاية الشرطة في بغداد^(٧).

وعندما استخلف عمرو بن الليث أخاه يعقوب عينه المعتمد على ولاية خراسان سنة ٢٦٥ هـ / ٨٧٨ م^(٨). فأقرت الخلافة تعيين عبيد الله بن عبد الله على الشرطة نيابة عن عمرو^(٩) ولعل عمرو بن الليث أراد أن يجعل من عبيد الله وسيلة لتوثيق صلته مع الطاهريين في خراسان الذين ما زالوا وأنصارهم

(١) الطبري: التاريخ ١٨٩٢/٣؛ ابن الأثير: الكامل ١٠٣/٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٤٦/٥ - ٤٤٧.

(٢) الطبري: التاريخ ١٨٩٥/٣.

(٣) ن. م.

(٤) ن. م ١٨٩٩/٣.

(٥) انظر تفاصيل هذه المعركة ودوافعها وانتصار الخلافة على يعقوب في الطبري: التاريخ ١٨٩٤/٣؛ المسعودي: المروج ٢٠١/٤.

(٦) تاريخ الرسل والملوك ١٨٩٦/٣؛ والشايشتي: الديارات ص ٨٤.

(٧) ابن الأثير: الكامل ١٠٣/٧؛ ابن خلدون: التاريخ ٦٦٠/٣.

(٨) الطبري: التاريخ ١٩٣٢/٣.

(٩) ن. م ١٩٣٦/٣؛ ابن الأثير: الكامل ١١٨/٧.

يحاولون إعادة نفوذهم السياسي هناك^(١).

ونتيجة لسوء العلاقة بين المعتمد وعمرو فقد أسندت ولاية خراسان مرة أخرى إلى محمد بن طاهر بعد عزل الخليفة عمرو سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م^(٢). وهنا يذكر الطبري تنحية عبيد الله عن الشرطة وإسنادها إلى الحسين بن اسماعيل الطاهري^(٣) وفي سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م ترد الإشارة إلى تولية الخلافة أحمد بن محمد الطائي أحد كبار القواد والولاة العباسيين منصب ولاية الشرطة في بغداد^(٤).

وهذا يعني تنحية محمد بن طاهر وخليفته الحسين بن اسماعيل عن الولاية. والظاهر أن هذا الإجراء كان مؤقتاً حيث أعيد الطاهريون إلى شرطة بغداد ومجدداً بعد أن تحسنت العلاقة السياسية والإدارية بين الخلافة العباسية وعمرو بن الليث، فأُسندت ولاية الشرطة إلى عبيد الله بن عبد الله سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م نيابة عن عمرو الصفار الذي أعيدت إليه إمرة خراسان^(٥).

ويتضح أن عبيد الله كان من الشخصيات التي يميل إليها عمرو بن الليث ويثق بها ويرتاح إليها. بالإضافة إلى ما كان يبغيه من اعتبارات سياسية تقديراً لمركز الطاهريين في خراسان بعد زوال نفوذهم على أيديهم.

لم يستمر عبيد الله في منصبه فترة طويلة حيث عزل عنه سنة ٢٧٨ هـ / ٨٩١ م. إذ استخلف المعتمد غلامه بدراناً على الشرطة ومدينة السلام^(٦). وبعدها لم يعد هناك ذكر لتولية عبيد الله في أية منصب. فبقي خاملاً إلى أن مات. وهكذا انقرض نفوذ الطاهريين السياسي من الشرطة وولاية خراسان.

(١) انظر: الطبري: التاريخ ٣/١٩٩٣، ٢٠٣٩، ابن الأثير: الكامل ٧/١٣٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/٤٦٧ وفيه تفاصيل عن محاولة الطاهريين هذه.

(٢) الطبري: التاريخ ٣/٢١٠٦.

(٣) ن. م ٣/٢١٠٧؛ ابن الأثير: الكامل ٧/١٥٠.

(٤) ن. م ٣/٢١١٤.

(٥) الطبري: التاريخ ٣/٢١١٥؛ ابن الأثير: الكامل ٧/١٥٥؛ ابن كثير: البداية ١١/٥٦؛ ابن خلدون: التاريخ ٣/٧٢٨.

(٦) الطبري: التاريخ ٣/٢١٢٢؛ الشافعي: الديارات ص ٨٤.

الفصل الثالث: حياته الأدبية

كان العصر الذي عاش فيه عبيد الله بن عبد الله حافلاً بإفاتين العلم والمعرفة، زاخراً بأسباب الثقافة والأدب، ويموج بأنواع الأنشطة الفكرية ومختلف المذاهب الفلسفية. وكان لابد لشاعرنا من أن يتفاعل مع هذه التيارات، فيتأثر بها ويؤثر فيها. ويأخذ منها ويعطي لها. ليؤكد وجوده الفكري ويقرر هويته الإسلامية وذاته العربية خاصة في ضروب الثقافة والمعرفة السائدتين آنذاك.

لقد برزت قابليته الأدبية وموهبته الشعرية منذ وقت مبكر من حياته. يذكر الثعالبي أن عبيد الله كانت «له أشعار قديمة أيام أبيه»^(١). ولعل ذلك من السمات البارزة التي ورثها شاعرنا عن والده عبد الله وتأثره به. ولا غرابة في ذلك فقد شهد العقد الأول من القرن الثالث للهجرة ظهور بيوتات الطاهريين وقصورهم كمحافل أدبية وأندية علمية كان يقصدها الأدباء ويؤمها الشعراء، فتجري فيها مختلف المناقشات الفكرية، ويتسع الذكر فيها بألوان الثقافة والأدب العربيين، ويبدو أن ذلك قد انعكس على مجمل النشاطات التي أبرزها عبيد الله وأخذ بها. ولذلك نجده قد اتخذ أحمد بن اسماعيل بن الخطيب المعروف بنطاحة كاتباً له. وكان هذا الكاتب بليغاً مترسلاً وشاعراً أديباً متقدماً في صناعة البلاغة^(٢). ويتضح أن ذلك كان من المؤثرات التي أخذها عبيد الله عن هذا الشاعر. ثم يحدثنا الكاتب ابن النديم أن أبا العتيل عبد الله بن خليل الشاعر اللغوي الأعرابي (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) كان يؤدب أولاد عبد الله بن طاهر في نيسابور^(٣).

(١) تراجم الشعراء، ورقة ٨٨.

(٢) ابن النديم: الفهرست ص ١٣٨؛ ياقوت: الأدباء ١/ ٣٧٧، ٢/ ٢٢٧.

(٣) الفهرست: ص ٤٨.

وكان أبو العميتل شاعر آل طاهر وأخص الناس به^(١). فلا غرو أن يتأثر عبيد الله به ويأخذ عنه الأدب واللغة والشعر.

ومن المؤكد أيضاً أنه قد أخذ الشيء الكثير عن الأديب البصري واللغوي المعروف بالمبرد محمد بن يزيد الأزدي (ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) نظراً لقوة الصلات التي كانت تربطهما^(٢).

ويقول الخطيب البغدادي بأن عبيد الله بن عبد الله قد حدث عن أبي الصلت الهروي^(٣) والزبير بن بكار الزبدي (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م). كما روى عنه محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م) وعمر بن الحسن الأشناني (ت ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م) وأبو القاسم الطبراني^(٤). وهؤلاء كانوا من مشاهير المحدثين والبلغاء ورواة الشعر ومصنفي الأدب في ذلك العصر. فلا غرابة أن تفتقت ذهنيته أو صقلت موهبته الأدبية. فقد أشار إليه صاحب كتاب الأغاني بأنه «كان له محل من الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر وقوله والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الأوائل، من الفلاسفة في الموسيقى والهندسة وغير ذلك مما يجلب عنه الوصف ويكثر ذكره». ثم يذكر عنه مرة أخرى فيقول: «وله صنعة في الغناء حسنة متقنة عجيبة تدل على ما ذكرناه ها هنا من توصله إلى ما عجز عنه الأوائل من جمع النغم كلها في صوت واحد تتبعه هو وأق به على فضله نية وطلبه لها»^(٥).

وذكره ابن النديم بقوله: «كان شاعراً مترسلاً»^(٦).

-
- (١) الصولي: أخبار أبي تمام ص ٢١٢؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ٣٩٥/١٦.
 - (٢) الزبيدي: طبقات النحويين ص ١١٢، ١١٣؛ القفطي: أنباء الرواة ٢٤٧/٣.
 - (٣) أحمد بن محمد بن سهل المحدث.
 - (٤) الطبراني: سليمان بن أحمد ت ٣٦٠ هـ. انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠.
 - (٥) وكذلك ابن الجوزي: المنتظم ١١٧/٦.
 - (٦) أبو الفرج الأصفهاني ٤٠/٩.
 - (٦) الفهرست: ص ١٣١.

وقال الشاشتي عنه: «وعبيد الله من أحسن الناس أدباً وشعراً وتصرفاً في سائر العلوم»^(١). وفي مكان آخر يشير إليه بأن له «شعر كثير وأخبار طريفة»^(٢).

وحينها روى أبو هلال العسكري ما نظمه عبيد الله من شعر وجدته «أجود شعربكاً وأشدّه التثاماً وأكثره طلاوة وماء»^(٣).

كما كان للخطيب البغدادي رأي فيه يقول: «وكان فاضلاً أديباً شاعراً فصيحاً»^(٤).

وذكر ابن الجوزي أنه كان «أديباً فاضلاً شاعراً فصيحاً»^(٥).

وقال ابن خلكان عنه «كان مترسلاً شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية»^(٦).

وأشار ابن واصل إليه بقوله كان «أديباً متصرفاً في فنون الأدب، راوية للشعر قائلاً له عالماً بأيام الناس وأخبارهم»^(٧).

إن هذه الملكة الأدبية والسليقة الشعرية التي برع بها عبيد الله كانت على ما يبدو نتيجة لدراسته اللغوية العميقة، واتصالاته الثقافية مع أقطاب الفكر وأعلام الأدب ورجالات الشعر والثقافة العربية، أولئك الذين عاصروه وشاركوه فيما كان يجوب في الساحة العربية الإسلامية من ضروب العلم والمعرفة.

ويحدثنا ياقوت الحموي عن المناظرات الأدبية التي كانت تجري في دار عبيد الله بن عبد الله بين أبي نصر أحمد بن حاتم (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م)

(١) الديارات ص ١١٠.

(٢) ن. م ص ١٢١.

(٣) الصناعتين ص ١٤٧.

(٤) تاريخ بغداد: ٣٤٠/١٠.

(٥) المنتظم: ١١٧/٦.

(٦) وفيات الأعيان ٣٠٤/٢.

(٧) تجريد الأغاني: ١٠٢٠/٣.

ومحمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م)^(١). ومن الطبيعي أن عبيد الله كان يتأثر بعلومهما ويأخذ عنها رواية الحديث والأدب واللغة.

كما كان أبو عبد الله محمد بن القاسم المعروف بأبي العيناء (ت ٢٨٣ هـ / ٢٩٦ م) الأخباري الشاعر ممن يغشى مجالس عبيد الله الأدبية^(٢). وكان عبيد الله لا يتردد في طرح تساؤلاته الأدبية على المبرد لمعرفة معناها والوقوف على فحواها^(٣).

وابراهيم بن أحمد المنجم الأنباري المعروف بابن أبي عدن (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م) وصاحب كتاب التشبيهات كثيراً ما يتردد على أمسيات عبيد الله الثقافية^(٤).

وهذا موسى بن هارون نجبرنا عن تواجده في دور عبيد الله الأدبية والتقاءه بالزبير بن بكار فيها^(٥).

ومن الكتّاب الذين كانوا يأتسون بتواجدهم مع عبيد الله ويقدمون المساعدة والعون له الأديب ابن قدامة (ت ٣١٩ هـ / ٩٣١ م)^(٦) إلا أن أكثر الأدباء صلة بعبيد الله وتأثر به هو الأديب المعروف أبو بكر محمد بن يحيى الصولي الكاتب المشهور الذي حفظ لنا بعض أدبيات عبيد الله وروى شعره^(٧).

(١) معجم الأدباء ٦/٧، وابن الأنباري: نزهة الألباء ص ١٢١.

(٢) ياقوت: معجم الأدباء ٦١/٧.

(٣) الثعالبي: ثمار القلوب ص ٦١١.

(٤) ن. م ص ٢٠٩.

(٥) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ٤٢/٩.

(٦) الشاشيتي: الديارات ص ١١٢، ويسميه جعفر بن قدامة. وأعتقد أن هذا من خطأ النسخ، والصحيح هو قدامة بن جعفر الكاتب الأديب المعروف وصاحب كتاب الخراج وصناعة الكتابة.

(٧) المرزباني: الموشح ص ٥٦؛ الشاشيتي: الديارات ص ١١٢؛ الحصري: زهر الآداب ص ٢٧٣.

اتصل عبيد الله بن عبد الله ببعض شعراء عصره اتصالاً وثيقاً وقدم بين أيديهم أبياتاً من شعره فحفظوه لنا ودونوه في مصادرهم فكان الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م) ممن دونوا جملة من قصائد عبيد الله وأشعاره^(١)

ويأتي الصولي في مقدمة الأدباء الذين حفظوا لنا أشعار عبيد الله وتراثه الأدبي^(٢).

وكان جحظة أبو الحسن أحمد بن جعفر البرمكي (ت ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م) من الشعراء الذين وثقت صلتهم بعبيد الله وروى أشعاره وطرفاً من أخباره الأدبية^(٣).

وكذلك الحال عند محمد بن القاسم الهاشمي بالولاء أو الحسن بن نصير المعروف بـ (موشجير) وقدامة بن جعفر الكاتب الذين رووا أشعاره ودونوا أخباره^(٤).

كانت المكانة الشعرية لعبيد الله قد منحتة منزلة أدبية وأكسبته مركزاً ثقافياً بين أقرانه من شعراء عصره وأدباء زمانه. ولعل مركزه السياسي الكبير الذي تقلده كصاحب الشرطة في بغداد قد عزز من مكانته الاجتماعية والثقافية وجعلته نقطة استقطاب لبعض الأدباء وطرقهم أبوابه وحضور مجالسه وأمسياته ليحظوا عنده بالمكانة والتكريم. وتحدثنا المظان الأدبية عن اهتمام الشاعر الكبير علي بن العباس المعروف بابن الروحي (ت ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م) بعبيد الله واتصاله

(١) انظر تراجم الشعراء ورقة ٨٨ وما بعدها، وفيها أبيات شعرية كثيرة مما يدل على اهتمام المؤرخ بشاعرنا. وكذلك انظر «الديوان».

(٢) المرزباني: الموشح ص ٣٥٧/٥٦، ٥٤٥؛ الشاشيتي: الديارات ص ١١١؛ الثعالبي: ثمار القلوب ص ٤١١؛ الحصري: زهر الآداب ص ٢٧٣ و«الديوان».

(٣) التنوخي: الشوار ١٩٨/٤؛ الشاشيتي: الديارات ص ١١١. وانظر: السوداني: جحظة البرمكي ص ١٢٦، ١٣٥، وعن صلتها بعبيد الله ص ١٣٦.

(٤) المرزباني: الموشح ص ٥٤٣؛ الشاشيتي: الديارات ص ١١٢؛ ياقوت: معجم الأدباء ٦١/٧.

به وثقته الكبيرة حتى أنشده ابن الرومي بعض أشعاره في مدحه مبنياً فيها دينه عليه وفضله له^(١)

كما كان بين عبيد الله والشاعر أبي عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) مساجلات شعرية حتى سجل فيها البحتري هجاءه له^(٢). ولكن العلاقة ما لبثت أن تحسنت بينهما وتوقفت روابط الأدب حتى مدحه البحتري بقصيدته اللامية المشهورة^(٣).

وهناك شعراء دون هؤلاء مكانة قدموا بين يدي عبيد الله مديحهم أمثال ابن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م)^(٤) وأبي الفرج إبراهيم البندنجي الذي مدح عبيد الله بقصيدة جميلة موضحاً له فيها كرم الأمير وفضله عليه^(٥).

اتسم القرن الثالث للهجرة بالرخاء الاقتصادي والرفاه الاجتماعي. وكانت الأموال الكثيرة الدارة من الصناعة والتجارة قد ساعدت على نشوء أسواق الكتب والتفنن في الحرص عليها وإخراجها بالشكل اللائق لارتفاع أثمانها. وهذا دليل على انتشار الثقافة وأسباب المعرفة في ذلك العصر الذي ظهر فيه أدباء ومؤرخين عرفوا بغزارة الإنتاج وكثرة التصنيف.

ولم يكن عبيد الله بن عبد الله ببعيداً عن مجارة مؤلفي عصره فقد ذكر له ابن النديم من الكتب المصنفة كتاب «الإشارة في أخبار الشعراء» وكتاب «رسالة في السياسة الملوكية» وكتاب «مراسلاته لعبد الله بن المعتز» وكتاب «البراعة

(١) الحصري: زهر الآداب ٣٠١/١ - ٣٠٢؛ جست: ابن الرومي ص ١٩ - ٢٠ نقلاً عن المخطوطة.

(٢) البحتري: الديوان ١٥٦/٢.

(٣) ن. م. ٣٩٩/١؛ والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٤١/١٠.

(٤) المرزباني: الموشح ص ٥٣٧.

(٥) أبو هلال العسكري: الصناعتين ص ٣٤٥.

والفصاحة»^(١) ويضيف إليه أبو الفرج الأصفهاني كتاب «الآداب الرفيعة» وهو في النغم وعلل الأغاني ويقول عنه أنه «كتاب مشهور جليل القاد... مؤلفه»^(٢).

ومن المؤسف حقاً أننا لا نملك من هذه المصادر ما يوضح لنا أسلوب عبيد الله وطرائفه في الكتابة والأهداف التي تواخاها والأفكار التي دونها في مؤلفاته هذه. ويبدو أن الزمان قد عفى عليها وأخذتها يد الحدثان. ويتضح أن أبا الفرج الأصفهاني قد أخذ عنه نقولاً في الأغاني والأنغام التي كان عبيد الله قد وضعها في كتابه «الآداب الرفيعة»^(٣).

ومهما تكن قيمة المصادر التي دونها عبيد الله إلا أن المتفق عليه من قبل مؤرخي عصره قد أظهروا براعته في الأدب المنشور حيث بينوا أهميته في السياسة والحرب والأدب^(٤).

والحديث عن شعره يضطرننا البحث لتسجيل رواية الثعالبي التي يدون فيها رأيه بعبيد الله حيث يقول عنه «كان أغزر القوم — الطاهريين — شعراً أو أكثرهم بيتاً نادراً»^(٥).

ويعلق أبو الفرج الأصفهاني على شعره بقوله: «وأشعاره كثيرة جيدة، كثيرة النادر والمختار»^(٦).

ويبدو أن عبيد الله قد دون شعره وكتبه في مدونة خاصة كبقية مؤلفاته ليعزز به تراثه الأدبي ومكانته الثقافية. وقد ذكر ابن النديم ديوانه فقال: «شعره

(١) الفهرست ص ١٣٨. وانظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٠٤/٢.

(٢) الأغاني: ٤١/٩.

(٣) الأغاني ٤١/٩ وما بعدها.

(٤) الشاشيتي: الديارات ص ١١٢/١١٣؛ الحصري: زهر الآداب ٨٧٤/٢.

(٥) تراجم الشعراء ورقة ٨٨.

(٦) الأغاني ٤١/٩.

نحو مائة ورقة»^(١) ويتضح أن ابن خلكان قد اطلع على هذا الديوان وأخذ عنه بعض النقول^(٢).

وصف المؤرخون الذين أخذوا بعض النصوص الشعرية لعبيد الله ودرسوها بأنها كانت جيدة السبك شديدة الالتئام وتتصف بالطلاوة وحسن المقاصد ورقة الحاشية^(٣).

تطرق عبید الله بن عبد الله في ديوانه إلى مختلف أبواب الشعر. فنظم في المدح والهجاء. وألف في العتاب والرثاء والفخر. وأجاد في الوصف والغزل. وبرع في الخمريات وتلطف في الشكوى. ونبغ في الحكمة. وهذا وقيل على تمكنه من الأغراض الشعرية وقوة ملكته الأدبية. وتأثره بالمواقف والظروف التي كان يعيشها ويأثف معها. كما توضح لنا قيمة هذه المؤثرات وتحسسه لها وتفاعله معها.

وفيا يلي نص الديوان الذي خرجته من المظان التاريخية.



(١) الفهرست ص ١٨٣.

(٢) وفيات الأعيان ٣٠٦/٢.

(٣) انظر في ذلك: أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ٤١/٩؛ أبو هلال العسكري: الصناعتين ص ١٤٧، ابن النديم: الفهرست ص ١٣١؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ - ٣٤١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٠٤/٢.

الديوان

[١]

التخريج:

التمثيل والمحاضرة، ص ١٨٣.

- ١ - ما كنت أحسب أن الدهر يجعل
- ٢ - حتى تبين في ذا الدهر أن تجا
- أمراض الأعداء أعراس الأطباء
- رات الأطباء أسقام الأعداء

[٢]

التخريج:

أدب الكتاب ص ١٦٦، أشعار أولاد الحلياء ص ٣٧ تاريخ بغداد
٣٤٢/١٠، المنتظم ١١٧/٦.

- ١ - حق التناهي بين أهل الهوى
- ٢ - وفي التذاني لا انقضى عمره
- تكتائب يسخن عين النوى
- تزاور يشفي غليل الجوى

[٣]

التخريج:

الديارات ص ١٢٠.

- ١ - إذا أنت لم تفضل على ذي مودة
- ٢ - فلا تك ذا تيه عليه فإئما
- وكننت وإياه بمنزلة سوا
- يعاقب بالذنب الفتى لا على الرضا

[٤]

التخريج :

البصائر ص ٤٢٤ ، أحسن ما سمعت ص ٦٠ ، خاص الخاص ص ١٣٢ .

ومن أحسن عبید الله بن عبد الله في الساقی :

١ - سقّني في ليل شبهه بشعرها شبهة خديها بغير رقيب
٢ - فأمسيت في ليلين بالشعر والدجى وصبحن من كأس ووجه حبيب

٢ - في أحسن ما سمعت ، شعر الله من (فما زلت) بدلاً من (فأمسيت)
في أحسن ما سمعت (منه ومن دجى) وفي خاص الخاص (شعر ومن دجى)
بدلاً من (بالشعر والدجى).

في أحسن ما سمعت ، خاص الخاص (وشمسين) بدلاً من (وصبحين).
(أصبح) بدلاً من (كأس).

[٥]

التخريج :

الأشباه والنظائر ١٥/٢ .

١ - لا يطمع الظالم في جانبي ولست ممن يمنع الواجبا

[٦]

التخريج :

تاريخ الرسل والملوك ٢١٤٦/٣ .

١ - إمام الهدى أنصاركم آل طاهر بلا سبب يحفون والدهر يذهب
٢ - وقد خلطوا صبراً بشكر ورابطوا وغيرهم يعطى ويحبي ويهرب

[٧]

التخريج :

الديارات ص ١١٥ .

١ - وبيننا الفتى يبكي ويندب شجوهه ومألوفه إذ صار يبكي ويندب

[٨]

التخريج :

الديارات ص ١١١ .

١ - زرعت وشاجي بيننا في شيبتي غراس الهوى فاعتم بالثمر العذب

٢ - فشاب بنو شاجي لظهري وأدركوا وشاب بنوهم وهي مالكة قلبي

[٩]

التخريج :

الديارات ص ١١٧ ، زهر الآداب ص ١٠٣٢ .

١ - لعمرى لئن حدثت نفسي إنني أفوتك أن الرأي مني لعازب

٢ - لأنك مني بالمكان المحيط بي من الأرض أي استهضتني المذاهب

١ - في زهر الآداب (وإني وإن) بدلاً من (لعمري لئن) و(بأنني) بدلاً من

(أنني).

٢ - (لي) بدلاً من (مني). و(مثل المكان) بدلاً من (بالمكان) و(لولا)

بدلاً من (إني).

[١٠]

التخريج :

بهجة المجالس، ص ٧٢٥ .

وقال في العتاب :

١ - أعاتب من يحلو بقلبي عتابه وأترك من لا أشتهي لا أعاتبه

[١١]

التخريج:

الصناعتين، ص ١٤١.

- ١ - أشارت بأطراف البنان المخضب
 - ٢ - وعضت على تفاحة في يمينها
 - ٣ - وأومت بها نحوي فقامت مبادراً
- وضنت بما تحت النقاب المكتب
بذي أُشْرٍ عذبِ المذاقة أشنب
إليها فقالت هل سمعت بأشعب

[١٢]

التخريج:

تاريخ بغداد ١٠/٣٤٢.

- ١ - ألا أيها الدهر الذي قد مللته
 - ٢ - فقد - وجلال الله - حبيت دائماً
- لتخليطه هلا مللت حياتي
إلَيَّ - على بغض الوفاة - وفاتي

[١٣]

التخريج:

وفيات الأعيان، ٢/٣٠٤.

- ١ - جزى الله يوم الدين خيراً فإنه
 - ٢ - أَرانا بيّات الخدور ولم نكن
- أَرانا على علاته أم ثابت
نراهن الا بانبعاث البواعث^(١)
- ١ - اختلاف حرف الروي عيب من عيوب القافية يسمى الإجازة.

[١٤]

التخريج:

التمثيل والمحاضرة، ص ١٠٤.

- ١ - لا يبرأ المصدور من سقم
- في صدره إلا إذا نفثا

[١٥]

التخريج :

التشبيهات ص ٨٥، تراجم الشعراء ورقة ٨٩. وفي حماسة الظرفاء
٥٨/٥ دون عزو.

قوله في حسن الاستعارة في الدمع :

- ١ - ولما رأيت البين قد جد جده وقد حان من نيل الفراق ركود
- ٢ - تعدنا فأفطرنا دموعاً سماؤها جفون عيون والبقاع حدود
- ١ - في تراجم الشعراء (رأينا) بدلاً من (رأيت). و(ليل) بدلاً من (نيل).
- ٢ - «بكينا» بدلاً من (قعدنا).

[١٦]

التخريج :

الديارات، ص ١٠٩.

ولما خرج عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من بغداد إلى سر من رأني وكان
المعتر استدعاه نزل هذا الدير - دير العذارى - فأقام به يومين واستطابه وشرب
فيه. ثم قال هذه الأبيات :

- ١ - ما ترى طيب وقتنا ياسعيد زمن ضاحك وروض نضيد
- ٢ - ورياض كأنهن برود كل يوم لهن صبغ جديد
- ٣ - وكأن الشقيق فيها عشيق وكأن البهار صب عميد
- ٤ - وكأن الغصون ميلاً قدود وكأن النوار فيها عقود
- ٥ - وكأن الثمار والورق الخضد ر ثياب من تحتهن نهود
- ٦ - فاسقينها راحاً تريح من الهـ م وتبدي سرورنا وتعيد
- ٧ - وأحث الكأس ياسعيد فقد حث ك نائي لها وحرك عود
- ٨ - وافترع عذرة اللذات في ديب ر العذارى فعلها لا تعود

التخريج:

الديارات ص ١٢٧، تاريخ بغداد ٤٢٢/٥.

فرج الهموم، ص ١٧٢.

قال في وفاة أخيه محمد بن عبد الله:

- | | | |
|-----|----------------------------|---------------------------|
| ١ - | هد ركن الخلافة الموطود | زال عنه السراق المدود |
| ٢ - | حط فسطاطها المحيط عليها | ملف أطناها فمال العمود |
| ٣ - | يا كسوفان ليلة الأحد النحر | س احلتكما النجوم السعود |
| ٤ - | أحد كان حده من نحوس | جمعت حدها إليه الأحود |
| ٥ - | أحد كان حده مثل حد الـ | سيف كالنار شب منها الوقود |
| ٦ - | كسف البدر والأمير جميعاً | فانجلي البدر والأمير غميد |
| ٧ - | عاود البدر نوره لتجليه | يه ونور الأمير مالا يعود |

١ - لم يرد البيت في الديارات.

٢ - لم يرد البيت في الديارات وتاريخ بغداد.

٣ - لم يرد البيت في الديارات وفرج الهموم.

٤ - لم يرد البيت في الديارات وفرج الهموم.

٥ - لم يرد البيت في الديارات وفرج الهموم.

٦ - في الديارات «كيف» بدلاً من «كسف» في تاريخ بغداد «غميد» بدلاً

من «عميد».

٧ - لم يرد البيت في تاريخ بغداد. في فرج الهموم «فتجلي» بدلاً من

(لتجليه) و«ليس» بدلاً من «مالا».

التخريج:

أحسن ما سمعت، ص ٦٣.

- ١ - عيد بنا أن هذا يوم تعيد واشرب على الأخوين الناي والعود

[١٩]

التخريج :

التحف والهدايا ص ٢٣٥ ، محاضرات الأدباء ، ص ٤٢٣ .

- ١ - حبيبي قصدت العرق من أجل علة فلم تهد لي منه وصالاً مجددا
- ٢ - فأهديت نفسي يوم فصدي بوصلها إليك فخذها كي تكون لك الفدا

[٢٠]

التخريج :

العقد الفريد ٤٥١/٢ ، تراجم الشعراء ورقة ٩٠ شرح مقامات الحريري

١٥٠/٢ .

مرض أخوه محمد بن عبد الله فأجابه عبيد الله :

- ١ - كحلت مقلتي بشوك القتاد لم أذق مذ حمت طعم الرقاد
- ٢ - يا أخي البازل المسودة والنا زل من مقلتي مكان السواد
- ٣ - منعتني عليك رقة قلبي من دخولي إليك في العواد
- ٤ - لو بأذني سمعت منك أنيناً لتعزى مع الأنين فؤادي

٢ - في تراجم الشعراء والشرح (الحافظ) بدلاً من (الباذل) .

٣ - في تراجم الشعراء «الغداة» بدلاً من «عليك» . وفي تراجم الشعراء والشرح «عليك» بدلاً من (إليك) .

٤ - في تراجم الشعراء «لتقطع» بدلاً من «لتعزى» . وفي الشرح «من» بدلاً من «مع» .

[٢١]

التخريج :

التمثيل والمحاضرة ، ص ١٠٣ .

- ١ - ذو العقل يسخو بعيش ساعته وبالذي بعدها تشح يده
- ٢ - وكل ذي فطنة ومعرفة أهم من يومه عليه غده

[٢٢]

التخريج:

خاص الخاص، ص ١٣٣.

- ١ - إني أمت إلى الذي ودي له بجميع ما عقد الحقوق وأكدنا
- ٢ - إني لشاكر أمه ووليه في يومه ومؤمل منه غدا

[٢٣]

التخريج:

أحسن ما سمعت، ص ١٤٤، اللطائف والظرائف، ص ١١٠.

- ١ - تضاحكت لما رأت شيباً تلالاً غره
 - ٢ - وقد رأت دمعي على خدي تجري درره
 - ٣ - قلت لها لا تعجبي أنبيك عندي خبره
 - ٤ - هذا غمام للردى ودمع عيني مطره
- ٢ - لم يرد البيت في اللطائف والظرائف.

[٢٤]

التخريج:

المنتحل ص ١٠٠.

- ١ - أرضي للسائل الخضوع وللقا رف ذنباً غضاضة الاعتذار

[٢٥]

التخريج:

الفخري، ص ٢٧٤.

قال يمدح الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان الوزير:

- ١ - ان أكن مهدياً لك الشعراني لابن بيت تهدي له الأشعار
- ٢ - غير أني أراك من أهل بيت ما على المرء أن يسوده عار

[٢٦]

التخريج:

الموشى، ص ١٠.

وقال في اللسان:

- ١ - رأيت لسان المرء راعي نفسه وعاذره أن ليم أوزل سائره
- ٢ - فمن لزمته حجة من لسانه فقد مات راعيه وأفحم عاذره

[٢٧]

التخريج:

الديارات، ص ١١٤.

- ١ - إذا ما أصابت ذا حياة مصيبة فقابلها منه التحمل والصبر
- ٢ - فما بعدت من أن تحول نعمة يحق عليها الحمد لله والشكر

[٢٨]

التخريج:

تراجم الشعراء ورقة ٨٩.

- ١ - فبتنا على رغم الحسود وبيننا حديث كريح المسك شبيت به الخمر
- ٢ - حديثاً لو أن الميت يحى بذكره لأصبح حياً بعد ما ضمه القبر

[٢٩]

التخريج:

خاص الخاص، ص ٦٤، تراجم الشعراء ورقة ٨٩.

وقال في الزمر والغناء:

- ١ - يا صاح هلا زرتنا في مجلس حضر السرور به ونعم الحاضر
- ٢ - زمر المغني فيه من إحسانه والكأس دائره وغنى الزامر
- ١ - في تراجم الشعراء (فنعم) بدلاً من (ونعم).
- ٢ - في تراجم الشعراء (زمن) بدلاً من (زمر).

[٣٠]

التخريج :

الأغاني ٤١/٩ .

- ١ - فانفق إذا أيسرت غير مقتر
- ٢ - فلا الجود يفني المال والمال مقبل
- وأنفق على ما خيلت حين تعر
- ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

[٣١]

التخريج :

الموشى ، ص ١٥٢ .

- ١ - ألا أيها القوم المحبون وبحكم
- ٢ - فما واحد منهم بواف لواحد
- ٣ - فلو كنت من صخر لما كنت صابراً
- تعزوا عن الأحباب واحتسبوا الأجر
- وصاحبتي تجزي وفائي لها غدرا
- وما أنا من صخر وما أترك الصبرا

[٣٢]

التخريج :

المستطرف ١٣٤/١ .

وقال في أخيه الحسين :

- ١ - يقول أنا الكبير فعظموني
- ٢ - إذا كان الصغير أعم نفعاً
- ٣ - ولم يأت الكبير بيوم خير
- ألا ثكلتك أمك من كبير
- وأجلد عند نائبة الأمور
- فما فضل الكبير على الصغير

[٣٣]

التخريج : الموشى ، ص ١٤٥ .

- ١ - أميطي الهوى إن شئت عني فانقضى
- ٢ - فلو كنت لي عيناً إذا لفقتها
- ٣ - ولو كنت لي كفاً إذا لقطعتها
- ٤ - سألتك هل للناقض العهد والذي
- ٥ - فإن شئت فاقليني وإن شئت فاعرضي
- عهود الهوى واسترز في الله في ستر
- ولو كنت لي أذنأ رमितك بالوقر
- ولو كنت لي قلباً نزعتك من صدري
- يخون سوى الإعراض والصد والهجر
- فوالله ما أمسيت مني على أمر

[٣٤]

التخريج

الوزراء ص ١٨٩ ، تاريخ بغداد ٣٤٣/١٠ .

- ١ - أياديك عندي معظمت جلائل طوال المدى وشكري لهن قصير
- ٢ - لئن كنت عند شكري غنياً فإنني إله شكر ما أوليتني لفقير
- ٢ - في تاريخ بغداد (فإن) بدلاً من (لئن) .

[٣٥]

التخريج

أمالي المرتضى ٤٤٩/١ .

- ١ - فلا مقلتي من غامر الماء تنجلي ولا دمعتي من حكمة الوجد تقطر

[٣٦]

التخريج

ثمار القلوب ص ٦٤٦

قال في تباشير الصبح

- ١ - بكر فقد صاحت العصافير ولاح من صبحك التباشير

[٣٧]

التخريج؛

حماسة الظرفاء ١٣٢/٣ ، بهجة المجالس ص ٧٢٩ .

- ١ - خليلي إن كان الزمان مساعدي وعاتبتماني لم يضق عنكما عذري
- ٢ - ولكن إذا كان الزمان مخالفي فإياكما أن تؤذياني مع الدهر
- ١ - في بهجة المجالس (لو) بدلاً من (أن) .
- ٢ - في بهجة المجالس (فإما) بدلاً من (ولكن) و«معاندي» بدلاً من (مخالفي) و«فما لكما» بدلاً من (فإياكما) .

[٣٨]

التخريج

- الزهرة ص ١٥٣، التمثيل والمحاضرة ص ١٠٣، تراجم الشعراء ورقة ٨٨، بهجة المجالس ص ٧١١، نهاية الإرب ٩٦/٣.
- ١ - ألم تر أن المرء تذوي يمينه فيقطعها عمداً ليسلم سائره
٢ - فكيف تراه بعد يمناه صانعاً بمن ليس منه حين تبدو سرائره
- ١ - في تراجم الشعراء «من تذوي عليه» بدلاً من «ان المرء تذوي». «وسايره» بدلاً من «سائره». وفي بهجة المجالس «تذوي» بدلاً من «تذوي».
- ٢ - في بهجة المجالس (فاعلاً) بدلاً من (صانعاً) و«بما» بدلاً من (بمن). وفي التمثيل والمحاضرة وتراجم الشعراء وبهجة المجالس «تذوي» بدلاً من (تبدو) وفي تراجم الشعراء «سرايره» بدلاً من «سرائره».

[٣٩]

التخريج

- التشبيهات ص ١٩١، شرح مقامات الحريري ٥٣/١، نهاية الإرب ٢٣٥/١.

قال في النرجس

- ١ - ترنو بأبصارها إليك كما ترنو إذا خافت اليعافير
٢ - مثل اليواقيت قد نظمن على زمرد فوقهن كافور
٣ - كأنها والعيون ترمقها دراهم وسطها دنانير

[٤٠]

التخريج:

الديارات ص ١٢١.

جواب عبيد الله بن عبد الله على كتاب عبد الله بن المعتز.

- ١ - فنحن لكم إن مسنا ضيم جنوه ومنا على لاوائها الصبر والعذر
٢ - فإن رجعت من نعمة الله دولة إلينا فما عندها الحمد والشكر

[٤١]

التخريج :

الأشباه والنظائر ١/ ١٧٩ .

١ - وما أخذت كفي بقائم نصله فحدثت نفسي بانهمزام ولا فر

[٤٢]

التخريج :

الديارات، ص ١١٢ .

قال ابن قدامة «ثم حضرت معه لزيارة قبرها - شاجي - فلما هم بالانصراف قال :

١ - من زار دار أحبة حياتهم ولما يؤمل من لقاء يقدر
٢ - فليأت دار أحبة سكنوا البلى كرمًا وحفظًا واللقاء المحشر

[٤٣]

التخريج :

فرج المهموم، ص ١٧٢ .

١ - تداولت الأكف على سرير إلا لله ما حمل السرير
٢ - أكف لو تمد إليه حباً إذن رجعت وأطولها قصير
٣ - تباشرت القبور به وأضحى تبكيه الأرامل والفقير

[٤٤]

التخريج :

الديارات، ص ١١٥ .

١ - وقفت على الأحباب والترب دونهم بنفسي وجوه تحت تلك المقابر
٢ - ومثل لي مانال حسنها البلى فسبحان رب عالم بالسرائر

[٤٥]

التخريج :

شرح ديوان المتنبي ٣/٣٤٥.

- ١ - فقالوا: ألا تلهو لتدرك لذة
- فقلت: وكيف اللهو والهـم حاجز
- ٢ - ونفسي تعاني أن تقيم مروّتي
- على غايـتي في المجد والجهد عاجز

[٤٦]

التخريج :

الأغاني ٩/٤١، الديارات ص ١١٢، تجريد الأغاني ٣/١٠٢٠، نهاية الأرب ٥/٧٠.

- ١ - يميناً يقيناً لو بليت بفقدـها
- وبي نبض عرق للحياة أو النكس
- ٢ - لأوشكت قتل النفس قبل فراقها
- ولكنها ماتت وقد ذهبـت نفسي
- ١ - في الديارات «باني» بدلاً من «يقيناً»، و«للكس» بدلاً من «أو النكس».
- ٢ - في الديارات «عند» بدلاً من «قبل».

[٤٧]

التخريج :

التمثيل والمحاضرة ص ١٠٤، نهاية الارب ٣/٩٧.

- ١ - وكم قائل: مالي رأيتك راجلاً
- فقلت له: من أجل أنك فارس

[٤٨]

التخريج :

الديارات ص ١٢٧.

قال يرثي أخاه محمد بن عبد الله :

- ١ - ذكرت أخي من غير نسيان ذكره
- ولكنها حال تزيد وتنقص
- ٢ - على حسب أخلاق الزمان وإنه
- ليصبحن عيش عليه منغص

[٤٩]

التخريج:

تراجم الشعراء، ورقة ٨٨.

- ١ - وإني لأعطي كل أمر بقسطه إذا الخطب عن حزم الروية أجهد.
- ٢ - فاستعتب الأحباب والخذ ضارع واستعتب الأحباب والسبيبة متضمني

[٥٠]

التخريج:

الديارات ص ١١٢.

ومات ابن لمبيد الله من شاجي فزار قبره ثم أنشد:

- ١ - أيا مجمع الأحباب بعد تفرق أراك قريباً والتلاقي شاسعاً
- ٢ - فيا عجباً إني أزورك مكرهاً وفيك الألى أهوى واجفوك طائعا

[٥١]

التخريج:

الديارات، ص ١٢١.

- ١ - وقالوا: غداً ينأى فما أنت صانع فما هو إلا أن تفيض المدامع
- ٢ - بلى زفريات بينهن تنفس يقطعن قلبي والهموم النوازع
- ٣ - وذل وإطراق وفكر وحسرة وأعظم منها ماتجن الأضالع

[٥٢]

التخريج:

تراجم الشعراء، ورقة ٨٨.

- ١ - وإني لأعطي ما أكون إذا اعتلت بالانتقام أناملي وذراعي
- ٢ - والناس يلزم أن أمنهم بالعفو قدرهم على الإيقاع

[٥٣]

التخريج :

معجم البلدان ٦٨٩/١ .

وقلد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اليمن فلما أراد الخروج قال :

- ١ - أيرحل ألف و يقيم إلفٌ وتحيا لومة ويموت تصف
 - ٢ - على بغداد دار اللهومني سلام ما سجا للعين طرف
 - ٣ - وما فارقته لقل ولكن تناولني من الحدثان صرف
 - ٤ - ألا روح الأخرج قريب ألا جار من الحدثان كهف
 - ٥ - لعل زماننا سيعود يوماً فيرجع ألفٌ ويسر إلفٌ
- فبلغ الوزير هذا الشعر فأعفاه .

[٥٤]

التخريج :

التمثيل والمحاضرة ص ٤٣٠ .

- ١ - يا بني اسمعوا فإن أباكم عاقه عائق عن الأضياف
- ٢ - فاكفلوهم ولو بروح أبيكم أويقطع الأعضاء والأطراف

[٥٥]

التخريج :

الرسالة الموضحة، ص ١٨٤ .

- ١ - لا ينسينك حال نلت رفعتها ماضي عواقبها واذكر تصرفها
- ٢ - إن الفتى يجهل النعما إذا اتصلت حتى يلذع بالبلوى فيعرفها

[٥٦]

التخريج :

التمثيل والمحاضرة ص ١٠٤ ، نهاية الأرب ٩٧/٣ .

- ١ - ألا قبح الله الضرورة إنها تكلف أعلى الخلق أدنى الخلائق
- ٢ - والله در الاختبار فإنه يبين فضل السبق من غير سابق

[٥٧]

التخريج :

معجم الشعراء ، ص ٢١٨ .

كتب عبيد الله إلى أبي الحسن القاسم بن أحمد الكوفي يتشوقه :

- ١ - محبك شاك ولو يستطيع
 - ٢ - فأضحى بقربك مستشفياً
 - ٣ - وأطفأت نائرة الشوق عنه
 - ٤ - ولكنه وحياء الصديق
- أتاك لإعظام حق الصديق
كذلك قرب الشقيق الشفيق
كما يطفىء الماء نار الحريق
ق ليس نهضته بالمطيق

[٥٨]

التخريج :

تراجم الشعراء ، ورقة ٨٨ .

وقال في أبيه له سماه يحيى فاخترم :

- ١ - سميته يحيى ليحيى فلم يكن
 - ٢ - تيمنت فيه الغال لما رزقته
- لرد قضاء الله فيه سبيل
ولم أدر أن الغال فيه نبيل

[٥٩]

التخريج :

الموشى ، ص ٤٩ .

- ١ - ومؤتمن بالحزم في كل أمره
 - ٢ - فلا سره عن ساحة الصدر نازح
- وأسراره منه بحيث المقاتل
ولا هو عن سر تعداه سائل

[٦٠]

التخريج :

تراجم الشعراء ورقة ٨٩ .

- ١ - ومنتصب لصبح المدام
 - ٢ - ومنجدل بنعاس الخمار
- نازعته الراح حتى انجدل
نازعته الراح حتى اعتدل

[٦١]

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ص ١٠٤ .

- ١ - خليلي لو أن هم النفوس
- ٢ - ولكن شيئاً يسمى السرور
- س دام عليها ثلاثاً قتل
- قديماً سمعنا به مافعل

[٦٢]

التخريج:

المختار من شعر يشار ص ٢

- ١ - طوت وصلها من بعد ما نشرت
- ٢ - وبانت كما بان الشباب وخلفت
- ساني وعد طال منها مطاها
- عقابيل حزن ليس يرجى اندمالها

[٦٣]

التخريج:

أدب الكتاب ص ٢٣٤ . الديارات ص ١١٧ ، ديوان المعاني ١/١٠٨ ،
حماسة الظرفاء ٧/١٣٠ . أدب الدنيا والدين ص ١٧٣ ، زهر الآداب ٢/٨٧٣ ،
العمدة ٢/٤١ ، محاضرات الأدباء ص ٢٧٠ ، وفيات الأعيان ٢/٣٠٤ ، نهاية
الارب ٧/١٦٤ .

- ١ - أبي دهرنا إسعافنا في نفوسنا
- ٢ - فقلت له نعماك فيهم أتمها
- وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
- ودع أمرنا أن المهم المقدم
- ١ - العمدة (من إسعافنا) بدلاً من (إسعافنا) .

- محاضرات الأدباء (في من) بدلاً من (فيمن) . الديارات (نجل) بدلاً من
(نحب) ، (نعظم) بدلاً من (نكرم) .
- ٢ - محاضرات الأدباء (فقلنا) بدلاً من (فقلت) ، (الأهم) بدلاً من
(المهم) .

[٦٤]

التخريج:

ثمار القلوب، ص ٦٦٧.

- ١ - حلف الأمير بقطعه يده
- ٢ - حتى إذا ضاق الفضاء به
- إذا مسّ من يهواه بالألم
- جعل الفضاء تحلة القسم

[٦٥]

التخريج:

الديارات ص ١٢١.

- ١ - كفاك عن الدنيا الدنية مخبراً
- ٢ - وإن رجال النفع تحت مداسها
- غني باخليها وافتقار كرامها
- وإن رجال الضر فوق سنامها

[٦٦]

التخريج:

الوزراء ص ٢١١.

وكتب أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن الفرات:

- ١ - يا ولي الإمام هنأك الله
- ٢ - وبكل الأعياد في الدين فاسعد
- ٣ - عالياً غاية الذرى كالىء الديـ
- ٤ - أنت قطب الدنيا تدور عليه
- ٥ - أنت بالدين في الزمان مهناً
- ٦ - وتنهى الدنيا وأعيادها منـ
- ٧ - والمراقى في المجد والأمر والنهـ
- ٨ - واتصال الإحسان منك إلى النا
- ٩ - أنت عنوان كل مجد وتاريخ
- ١٠ - حارس الإرث والخلافة والسـ
- ١١ - علم الدهر فايق فيه تجاهاً
- بدين الهدى وشهر الصيام
- أمد الدهر عابر الأيام
- من رئيساً أقصى مدى الإحرام
- ما أدبرت وحافظ الإسلام
- وله في يدك عقد الذمام
- ك بطول البقاء والاحتكام
- سي واعلى الاعزاز والإكرام
- س وشفع الإيصال بالأنعام
- سخ المعالي وسيد الأقوام
- لطان والدهر مكه والانام
- علماً للمنار والأعلام

- ١٢- جمع الله كل خير ومأمو ل وسؤل ونعمة للهمام
 ١٣- جامعاً؟ للوزير كل تمام من أقصى المنى بكل دوام
 ١٤- ذا دعائي وصلته بثنائي ومناي انتظمتها في نظام
 ١٥- مقسماً بالوفاء والشكر والاخلاص والنصح غاية الاقسام

[٦٧]

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ص ١٠٤.

- ١ - وإن أناساً يصبرون تعففاً على فقد عادات الغنى لكرام

[٦٨]

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ص ١٠٣.

- ١ - نون الهوان من الهوى مسروقة فإذا هويت فقد لقيت هوانا

[٦٩]

التخريج:

الوزراء ص ١٩٠، تاريخ بغداد ٣٤٣/١٠.

- ١ - شكري لك معقود بإيماني حكم في سري وإعلاني
 ٢ - عقد ضمير وفم ناطق وفصل أعضاء وأركان
 ١ - في تاريخ بغداد (شكريك) بدلاً من (شكري لك).

[٧٠]

التخريج:

الديارات، ص ١١٢.

قال: [عبيد الله] وهي [شاجي] معي مذ سبعون سنة، وكان بعض المنجمين حكم بموته قبلها فماتت قبله فقال:

- ١ - فيا عجباً مني ومن رعيته بأؤكد أسباب الهوى ورعاني
 ٢ - وكنت أرجي أن أكون نداءه فلما أتى وقت الحمام فداني

[٧١]

التخريج :

أحسن ما سمعت ص ١٦٥ .

- ١ - ذنبي إليك عظيم
 - ٢ - ضيقت عرفك عندي
 - ٣ - إن لم أكن في مغالي
- وأنت أعظم منه
ولم أصنه فصنه
حرّاً كريماً فكّنه

[٧٢]

التخريج :

الديارات ص ١٢٠ .

- ١ - إلا أن قلبي منك بعد الذي مضى
 - ٢ - هوى منك يتلوه أذى لك والأذى
- لملآن من أمرين يختلفان
عدو الهوى من يوجد بمكان

[٧٣]

التخريج :

ثمار القلوب ص ٦٣٤

وقال في ليلة الميلاد التي يضرب بها المثل في الطول :

- ١ - مضت ليلة الميلاد أطول ليلة
 - ٢ - فطالت بمعنى واحد وتقاصرت
- وأقصرها هذان مختلفان
بقرب حبيب واجتماع معان

[٧٤]

التخريج :

أحسن ما سمعت ص ١٣٢

- ١ - يامن تشكى ألم العين
 - ٢ - عين من الناس أصابتهما
 - ٣ - لو كان مما يشتري مثله
 - ٤ - أو كان ما يمكن تحويله
- حاشا لعينيك من الشين
ما أسرع العين إلى العين
لاتبعته بالعين والدين
حولت شكواك إلى عيني

[٧٥]

التخريج:

التشبيهات ص ١١٤، ديوان المعاني ٢٥٠/١.

- ١ - سلمى وما سلمى تفوق المنى والحسن أوصافاً وألواناً
- ٢ - وشاحها يحسد خلخالها كجائع يحسد شبعاناً
- ١ - في ديوان المعاني (وتسلمى) بدلاً من (وما سلمى) و(الوصف) بدلاً من (الحسن). (أنواعاً) بدلاً من (أوصافاً).

[٧٦]

التخريج:

الموشح، ص ٥٤٤.

- ١ - ربما جئته فأسلفته العذ ر زمان الوصال خوف التجني
- ٢ - فأنا أسهر في اعتذار إليه وإذا مارضي فليس يهني

[٧٧]

التخريج:

تاريخ بغداد ٣٤٢/١٠، المنتظم ١١٨/٦.

- ١ - يا من تحول عنا وهو يالفنا بعدت جداً فلأياً صرت تلقانا
- ٢ - واعلم بأنك إن بدلت جيرتنا بدلت جاراً وما بدلت إخواناً
- ٢ - في المنتظم (فاعلم) بدلاً من (واعلم).

[٧٨]

التخريج:

تراجم الشعراء ورقة ٨٩.

- ١ - تريدين أن أرضى وترضى وتمسكي زمامي ما عشنا معاً وعناني
- ٢ - إذا فانظري الدنيا بعيني واسمعي بأذني وانطقي بلساني

[٧٩]

التخريج :

تراجم الشعراء ورقة ٨٩ .

- ١ - ليس في كل حالةٍ وإن ننقبا صنایع الاخوان
- ٢ - فإذا أمكنت فقدمت فيها حذراً من تعذر الإمكان

[٨٠]

التخريج :

تراجم الشعراء ورقة ٨٩ .

وقال في الغزل :

- ١ - حمى الأعادي علينا الوصل فاتفقت أسرارنا فتقاطعنا بإعلان
- ٢ - وحسبنا أن تراضينا على ثقة بجفوة فتواصلنا بهجران

[٨١]

التخريج :

الزجاجي : ص ٢٣ .

- ١ - ترى كل ذي جهل إذا زل زلة تتابع في أمثالها وسما لها
- ٢ - فكن إذا كانت للذي العلم هفوة تحفظ منها جاهداً واستقاها

[٨٢]

التخريج :

الديارات ص ١٣٠ ، وفيات الأعيان ٣/٣٠٦ وقف عبيد الله على قبر أخيه

سليمان بن عبد الله متكئاً على سيفه وقال يرثيه :

- ١ - النفس مني ترقى في مراقيها ودمعة العين تجري في مجاريها
 - ٢ - لبقعة ما رأت عيني كفلتها ولا ككثرة أحباب ثووا فيها
- ١ - في وفيات الأعيان (ترقى بحزن) بدلاً من (مني ترقى) . (تراقبها) بدلاً من (مراقبها) ، (مآقيها) بدلاً من (مجاربها) .

[٨٣]

التخريج:

الديارات ص ١١٥.

- ١ - أسر أمور الدهر صار اغمها وكل جديد صار بعدك باليا
٢ - فأعجب من شهد تحول علقماً ومن ضاحك لم يعد أن ظل باكيا

[٨٤]

التخريج:

التشبيهات ص ١٦١ ، الأماي ١/١٨٣.

- ١ - أما ترى اليوم قد رقت حواشيه وقد دعاك إلى اللذات داعيه
٢ - وجاد بالقطر حتى خلت إن له إلفاً نآه فما ينفك يبيكه

[٨٥]

التخريج:

ديوان المعاني ١/٢٦٠.

- ١ - تطيرت أيام اجتنابك أن ترى مكانك عيني لا خلا منك خاليا
٢ - فأسكته نوراً كرياك طيه يذكرك من الذي لست ناسيا

الشعر المنسوب

[١]

التخريج:

حماسة الظرفاء - الجزء الثاني رقم ٥٥.

- ١ - ثنتان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى تؤذنا بذهاب
 - ٢ - لم تبلغا المعشار من حقهما فقد الشباب وفرقة الأجاب
- وفيه تخريج واسع ينسبها لشعراء عديدين.

[٢]

التخريج:

وفيات الأعيان ٣٠٥/٢، له.

بهجة المجالس ص ٣٢٤، لأبي العتاهية.

ديوان أبي العتاهية ص ٦٢، له.

- ١ - أقضى الحوائج ما استطعت وكن لهم أخيك فارح
- ٢ - فلخير أيام الفتى يوم قضى فيه الحوائج

[٣]

التخريج:

في ثمار القلوب ص ٦٩٣، خاص الخاص ١٣٢-١٣٣. التمثيل والمحاضرة ص ١٠٤، شرح مقامات الحريري ١٧١/٢ [له] في المستطرف ٤٨/٢، لعبد الله بن طاهر.

وقال في ينبوع الأحزان:

- ١ - ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
- ٢ - فمن سره ألا يرى ما يسوء فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا
- ٣ - وإن صلاح الأمر يرجع كله فساداً إذا الإنسان جاز له الحدا

التخريج :

الموشح ص ٥٤٣، ويذكر المرزباني أن الحكمي قال: «قال لي ميمون بن هارون الكاتب. أصبت هذه الأبيات في شعر علي بن محمد الكوفي العلوي كهيئتها لا نقصان ولا زيادة غير هذا البيت: ولم تبق منا طاهرياً مؤمراً».

- ١ - وقائله والسكب منها مبادر وقد قرحت بالدمع منها المحاجر
- ٢ - وقد أبصرت بغداد بعد أنسها بنا وهي منا مقفرات دوائر
- ٣ - كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
- ٤ - فقلت لها والقلب مني كأنما تخليه بين الجناحين طائر
- ٥ - بلى نحن كنا أهلها فأزالنا صروف الليالي والجدود الدوائر
- ٦ - ولم تبق منا طاهرياً مؤمراً رئيساً وأعلى ساسة الملك طاهر
- ٧ - أرقّت وما ليل الخصام بنائم وقد ترقّد العينان والقلب ساهر
- ٨ - فيا نفس لا تفني اسي واذكري الأسى فيوشك يوماً أن تدور الدوائر

التخريج :

أدب الدنيا والدين ص ٢٨٢، [له].

لباب الآداب ص ٢٤١، عبدالله بن طاهر.

شرح مقامات الحريري ٢/٢٢٠، [له] عدا البيت الأول لعبدالله بن طاهر.

يذكر الشريشي «أن الناس تذاكروا حفظ السر بمجلس عبدالله بن

طاهر. فقال عبدالله:»

- ١ - ومستودعي سرّاً تضمنت ستره فأودعته من مستقر الحشى قبراً فقال ابنه عبيد الله وهو صبي:
- ٢ - وأما السر في قلبي كثاؤ بحضرة لأنني أرى المدفون ينتظر الحشرا
- ٣ - ولكنني أخفيه حتى كأنه من الدهر يوماً ما احطت به خبراً
- ٢ - في أدب الدنيا، ولباب الآداب يأتي البيت في الأخير والبيت الأخير مكان البيت الثاني.

[٦]

التخريج :

- الأشباه والنظائر ١/١٢٧، له. زهر الآداب ١/١١٩، له.
 أمالي المرتضى ص ١١٩، له. مصارع العشاق ١/١٦٧، عبدالله بن طاهر.
 ١ - إلى كم يكون العتب في كل ساعة وكم لا تملين القطيعة ورافحوا
 ٢ - رويدك أن الدهر فيه كفاية لمغريق ذات السنين فانتظري الدهر

[٧]

التخريج :

- الزهرة ص ١٤٥، عبيد الله بن طاهر.
 وفيات الأعيان ٢/٢٧٣، عبدالله بن طاهر.
 ١ - اغتفر زلتي لتحرز فضل الشك سر ولا يفوتك أجري
 ٢ - لا تكلني إلى التوصل بالعذ ر لعلني لا أقوم بعذري

[٨]

التخريج :

- ديوان المعاني ٢/٢٥١، له. زهر الآداب ٢/٤٨٤، له.
 أدب الدنيا والدين ص ١٤٦، له. شرح مقامات الحريري ٣/٢٠٥، له.
 ألف باء ١/٤٠٨، عبدالله بن طاهر.
 برد الأكباد ص ١٢٣، عبدالله بن طاهر.
 اللطائف والظرائف ص ٧٣، عبدالله بن طاهر.
 اللطائف والظرائف ص ٧٣، عبدالله بن طاهر.
 حماسة الظرفاء ٢/٩٨، دون عزو.
 المحاسن والمساوىء ٢/٣٨٢، دون عزو.
 ١ - لكل أبي بنت يراعي شؤونها ثلاثة أصهار إذا عدد الصهر
 ٢ - فبعل يراعيها ويبت يكتها وقبر يوارها وخيرهما القبر

[٩]

التخريج:

الموشى ص ١٩٩ ، محمد بن عبد الله بن طاهر.
المختار من شعر بشار ص ٢٣٨ ، عبد الله بن عبد الله بن طاهر.
زهر الآداب ١/٢٣٦ ، له .
جمع الجواهر ص ٢٢٠ ، له .

- ١ - وإذا سألتك رشف رقيق قلت لي أخشى عقوبة مالك الأملاك
- ٢ - ماذا عليك؟ دفعت قبلك للثرى من أن أكون خليفة المسواك
- ٣ - أيجوز عندك أن يكون مقيم صب بحبك دون عود أراك

[١٠]

التخريج:

زهر الآداب ٢/٣٠٥ ، له .
وفيات الأعيان ٢/٣٠٥ ، له .
حماسة الظرفاء ٣/٦ ، لابن المعتز، أدخل بها ديوانه .
أشباه الخالدين ١١/١٠١ ، دون عزو .
نهاية العرب ٥/١٣٥ ، دون عزو .

- ١ - ان الأمير هو الذي يدعى أميراً يوم عزله
- ٢ - أن زال سلطان الولا ية فهو سلطان فضله

[١١]

التخريج:

وفيات الأعيان ٢/٣٠٥ ، له .
حماسة الظرفاء ٢/٣٦ ، أبو دلف العجلي .
الأمالي ٢/٣٢٥ ، دون عزو .
تاريخ بغداد ٧/٢٤٩ ، دون عزو .

سراج الملوك ص ٢٥، دون عزو.

- ١ - واحر بي من فراق قوم
 - ٢ - والأسد والمزن والرواسي
 - ٣ - لم تتغير لنا الليالي
 - ٤ - فكل حجر لنا قلوب
- هم المصابيح والحصون
والخفض والأمن والسكون
حتى أظلتهم المنون
وكل بحر لنا عيون

[١٢]

التخريج:

وفيات الأعيان ٢/٣٠٤، له تم نسبها لأبي طريف شاعر المعتمد العباسي.

- ١ - أتجروني لتعريفي بكم تيهأ
 - ٢ - أهدى إليكم على نأي تحيته
 - ٣ - زموا المطايا غداة البين واحتملوا
 - ٤ - شيعتهم فاستر أبوابي فقلت لهم
 - ٥ - قالوا فما نفس يعلو كذا صعداً
 - ٦ - قلت التنفس من إدمان سيرتكم
 - ٧ - حتى إذا أنجدوا والليل معتكر
 - ٨ - يا من به أنا هيمان ومختبل
- لحق دعوة صب أن تجبوها
حيوا بأحسن منها أو فردوها
وخلفوني على الأطلال أبكيها
إني بعثت مع الأجمال أحدها
وما لعينك لا ترقا مآقيها
ودمع عيني جار من قذى فيها
رفعت في جناحه صوتي أناديها
هل لي إلى الوصل من عقبى أرجيها

[١٣]

التخريج:

التحف والهدايا ١/١٩٩، له.

للمجنون في ديوانه ٢٩٣.

- ١ - وعلقت ليلي وهي ذات خؤابة
 - ٢ - فشاب بنو ليلي وشاب بنو ابنها
- ترد علينا بالعشي المراميا
وهذي بقايا حب ليلي كما هيا

مصادر البحث

(أ) المخطوطات :

- (١) الكافي، أبو منصور عبد الملك بن محمد التيسابوري (ت ٤٩٠هـ) -
مراجحة نسخة المخطوط، مكتبة السيد محمد صالح.
- (٢) الجبل الكافي، أبو محمد عبد الله بن محمد الزوزي (ت ٤٣١هـ) -
مراجعة المخطوط، الجزء الثاني، مكتبة السيد محمد جبار المعبد.

(ب) المصادر الأولية :

- (٣) الأشعري، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠هـ) :
المستطرف في كل فن مستظرف، مصر ١٣٧٩هـ.
- (٤) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أكرم الحروري (ت ٦٣٠هـ) :
الكامل في التاريخ/ القاهرة ١٢٩٠هـ.
- (٥) اللباب في تهذيب الأنساب، بغداد - طبعة الأوقاف.
- (٦) أبو بكر الأصفهاني، محمد بن داود (ت ٦٩٧هـ) :
لؤلؤة/ النصف الأول، بيروت ١٩٧٢.
- (٧) حمزة الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠هـ) :
تاريخ سني ملوك الأنبياء/ بيروت ١٩٦١.
- (٨) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت ٥٠٢هـ) :
محاضرات الأدباء/ بيروت ١٩٦١.
- (٩) أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين النرسي (ت ٣٥٦هـ) :
الأغاني/ القاهرة ١٩٢٧.
- (١٠) البحرني، أبو عباد الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤هـ) :
الديوان/ بيروت ١٩٦٢.
- (١١) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) :
تاريخ بغداد/ القاهرة ١٩٣١.
- (١٢) الطوسي، أبو الجصم يوسف بن محمد (ت ٦٠٤هـ) :
آلء با/ القاهرة ١٣٨٧هـ.

- ١٩٦٠) التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٠، ص ١٠٠.
 التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٠، ص ١٠٠.
 (١٩٦١) التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦١، ص ١٠٠.
 التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦١، ص ١٠٠.
 (١٩٦٢) التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٢، ص ١٠٠.
 التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٢، ص ١٠٠.
 (١٩٦٣) التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٣، ص ١٠٠.
 التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٣، ص ١٠٠.
 (١٩٦٤) التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٤، ص ١٠٠.
 التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٤، ص ١٠٠.
 (١٩٦٥) التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٥، ص ١٠٠.
 التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٥، ص ١٠٠.
 (١٩٦٦) التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٦، ص ١٠٠.
 التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٦، ص ١٠٠.
 (١٩٦٧) التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٧، ص ١٠٠.
 التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٧، ص ١٠٠.
 (١٩٦٨) التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٨، ص ١٠٠.
 التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٨، ص ١٠٠.
 (١٩٦٩) التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٩، ص ١٠٠.
 التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٦٩، ص ١٠٠.
 (١٩٧٠) التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٧٠، ص ١٠٠.
 التهجئة، أبو العباس محمد بن يوسف، ١٩٧٠، ص ١٠٠.

- (٢٩) الحصري، أبو اسحاق ابراهيم بن علي القيرواني (ت ٤٥٣ هـ):
جمع الجواهر/ القاهرة ١٩٥٣.
- (٣٠) زهر الآداب/ القاهرة ١٩٥٣.
- (٣١) الخالدين، أبو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠ هـ):
أبو عثمان سعيد بن هاشم (ت ٣٩٠ هـ).
- (٣٢) التحف والهدايا/ القاهرة ١٩٥٦، الأشباه والنظائر/ القاهرة ١٩٦٥.
- (٣٣) المختار من شعر بشار/ بغداد ١٩٣٤.
- (٣٤) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨ هـ):
التاريخ ١٩٥٦ - ١٩٥٩.
- (٣٥) ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ):
وفيات الأعيان/ القاهرة ١٩٤٨.
- (٣٦) ابن رشيقي، أبو علي الحسن بن رشيقي القيرواني (ت ٤٥٦ هـ):
العمدة/ بيروت ١٩٧٢.
- (٣٧) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩ هـ):
طبقات النحويين/ القاهرة ١٩٥٤.
- (٣٨) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (ت ٣٤٠ هـ):
الأخبار/ بغداد ١٩٨٠.
- (٣٩) السراج، أبو محمد جعفر بن الحسن (ت ٥٠٠ هـ):
مصارع العشاق/ بيروت ١٩٥٨.
- (٤٠) السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي المروزي (ت ٥٦٢ هـ):
الأنساب/ بريل - ليدن ١٩١٢.
- (٤١) الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٩٠ هـ):
الديارات/ بغداد ١٩٥١.
- (٤٢) الشريشي، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (ت ٦١٩ هـ):
شرح مقامات الحريري/ القاهرة ١٩٥٢.
- (٤٣) الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ):
الملل والنحل/ لايبزك ١٩٢٣.

- (٤٤) الصاي، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨ هـ):
الوزراء / القاهرة ١٩٥٨.
- (٤٥) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥ هـ):
أدب الكتاب / القاهرة ١٣٤١ هـ.
- (٤٦) أشعار أولاد الخلفاء / القاهرة ١٩٣٦.
- (٤٧) أخبار أبي تمام / القاهرة ١٩٣٧.
- (٤٨) طاووس، أبو القاسم علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ):
فرج المموم (النجف) ١٣٦٨ هـ.
- (٤٩) ابن طباطبا، محمد بن علي (ت ٧٠٩ هـ):
الفخري في الأدب السلطانية / بيروت ١٩٦٦.
- (٥٠) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣٠٠ هـ):
تاريخ الرسل والملوك - ليدن - بريل ١٨٧٩.
- (٥١) الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد الفهري المالكي (ت ٥٢٠ هـ):
سراج الملوك / مصر ١٩٣٥.
- (٥٢) ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب (ت ٢٨٠ هـ):
بغداد / مصر ١٩٤٩.
- (٥٣) ابن عيد ربه، أبو عمران أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ):
العقد الفريد / القاهرة ١٩٤٨.
- (٥٤) ابن عيد البر، أبو عمر يوسف بن عيد الله النمري (ت ٤٦٣ هـ):
بهجة المجالس / القاهرة ١٩٦٧.
- (٥٥) العبد لكان، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت ٤٣١ هـ):
حماسة الظرفاء / بغداد ١٩٧٣.
- (٥٦) أبو العتاهية، اسماعيل بن القاسم بن سويد (ت ٢١١ هـ):
الديوان / بيروت ١٩٦٥.
- (٥٧) ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٥ هـ):
زبدة الحلب / دمشق ١٩٥١.

- (٥٨) عريب، عريب بن سعد القرطبي (ت ٣٦٦ هـ):
الصلة - بريل - ليدن ١٨٩٧.
- (٥٩) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥ هـ):
مصر - هـ / بغداد، الصنائع / القاهرة ١٩٥٢.
- (٦٠) الصنائع / القاهرة ١٩٥٢.
- (٦١) العسكري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ):
مصر - هـ / النسخ له / القاهرة ١٩٥٦.
- (٦٢) ابن أبي عمير، أبو عمرو محمد بن عيسى (ت ٢٤٢ هـ):
مصر - هـ / القاهرة ١٩٥٢.
- (٦٣) ابن أبي عمير، أبو عمرو محمد بن عيسى (ت ٢٤٢ هـ):
مصر - هـ / القاهرة ١٩٥٢.
- (٦٤) القاضي، أبو المصطفى محمد بن عيسى (ت ٣٥٦ هـ):
القاهرة ١٩٣٦.
- (٦٥) ابن أبي عمير، أبو عمرو محمد بن عيسى (ت ٢٧٦ هـ):
مصر - هـ / القاهرة ١٩٥٢.
- (٦٦) ابن أبي عمير، أبو عمرو محمد بن عيسى (ت ٢٧٦ هـ):
مصر - هـ / القاهرة ١٩٥٢.
- (٦٧) القمطي، أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ):
تأيه الرضا / القاهرة ١٩٤٠.
- (٦٨) تاريخ الكرام / لايزك ١٩٠٣.
- (٦٩) ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ):
البداية والنهاية / القاهرة ١٩٣٢.
- (٧٠) كرديزي، أبو سعيد عبد الحفيظ بن الضحاك (ت ٤٤٠ هـ):
زين الأخبار / ترجمة محمد بن تايوت / فاس ١٩٧٢.
- (٧١) الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠ هـ):
كتاب الولاة / بيروت ١٩٠٨.
- (٧٢) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري (ت ٤٥٠ هـ):
أدب الدنيا والدين / القاهرة ١٩٥٥.

- (٧٣) المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ):
معجم الشعراء / القاهرة ١٩٦٠.
- (٧٤) الموشح / القاهرة ١٩٦٥.
- (٧٥) الشريف المرتضى، علي بن الحسين (ت ٤٣٦ هـ):
أمالي المرتضى / بيروت ١٩٦٧.
- (٧٦) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ):
التنبيه والإشراف / القاهرة ١٩٣٨.
- (٧٧) مروج الذهب / القاهرة ١٩٥٨.
- (٧٨) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ):
تجارب الأمم / لندن ١٨٦٩.
- (٧٩) ابن المعتز، عبد الله بن المعتز العباسي (ت ٢٩٦ هـ):
طبقات الشعراء / مصر ١٩٥٦.
- (٨٠) المقدسي، أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق (مجهول الوفاة).
اللطائف والظرائف / القاهرة ١٢٩٦ هـ.
- (٨١) أسامة بن منقذ، أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ):
لباب الآداب / القاهرة ١٩٣٥.
- (٨٢) ابن الأثير، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ):
نزهة الألباء / بغداد ١٩٧٠.
- (٨٣) ابن النديم: أبو الفرج عماد بن إسحاق (ت ٣٨٥ هـ):
الفهرست / لايبزك ١٨٧١، طبعة رضا تجدد / إيران ١٩٧١.
- (٨٤) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هـ):
نهاية الأرب / القاهرة ١٩٢٤.
- (٨٥) ابن واصل، أبو عبد الله محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ):
تجريد الأشاقي / القاهرة ١٩٥٥.
- (٨٦) الوشاء، أبو الطيب محمد بن إسحاق (ت ٣٢٥ هـ):
الموشى / القاهرة ١٩٥٣.

(٨٧) ياقوت، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ):
معجم الأدباء / القاهرة ١٩٢٣.

(٨٨) معجم البلدان / لايزك ١٨٦٦.

(٨٩) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب جعفر بن وهب (ت ٢٨٤ هـ):
البلدان / ليدن ١٨٨١.

(٩٠) التاريخ / ليدن ١٨٨٣.

(ج) المصادر الفارسية:

(٩١) ابن أسفنديار، بهاء الدين محمد حسين الكاتب (ت ٦١٣ هـ):
تاريخ طبرستان / طهران ١٣٢٠ هـ.

(٩٢) السمرقندي، دولتشاه بن نجفي شاه (ت ٩١٣ هـ):
تذكرة الشعراء / بومبي ١٨٨٧.

(٩٣) المستوفي القزويني، حمد الله بن أبي بكر أحمد بن نصر (ت ٧٣٠ هـ):
تاريخ كزیده / طهران ١٣٣٩ هـ.

(٩٤) مرعشي، سيد ظهير الدين بن سيد نصر الدين (ت ٨٩٢ هـ):
تاريخ طبرستان / طهران ١٣٣٣ هـ.

(٩٥) نظام الملك، أبو علي حسين بن علي (ت ٤٨٥ هـ):
سياسة نامه / طهران ١٣٣٤ هـ.

(٩٦) المؤلف المجهول، تاريخ طبرستان تأليف ورحدود (٤٤٥ - ٧٢٥ هـ):
طهران ١٣١٤ هـ.

(د) المراجع الحديثة:

(٩٧) جست، رفولن:

ابن الرومي / ترجمة حسين نصار / بيروت ١٩٤٤.

(٩٨) الحديشي، الدكتور قحطان عبد الستار:
الطاهريون - رسالة ماجستير ١٩٦٦.

(٩٩) عبد الله بن طاهر الأمير الشاعر / مجلة الخليج العربي:
البصرة ١٩٧٦، العدد السادس.

- (١٠٠) يعقوب بن الليث الصفار/ مجلة كلية الآداب، البصرة ١٩٧٣، الممد الثامن.
- (١٠١) الدوري، الدكتور/ عبد العزيز عبد الكريم:
العصر العباسي الأول/ بغداد ١٩٤٥.
- (١٠٢) زامباور، معجم الأنساب، ترجمة زكي محمد حسن:
القاهرة ١٩٥١.
- (١٠٣) السوداني، الدكتور مزهر:
جحظة البرمكي/ النجف ١٩٧٧.
- (١٠٤) شلي، الدكتور أحمد:
في قصور الخلفاء العباسيين/ القاهرة ١٩٥٤.
- (١٠٥) مصطفى، الدكتور شاغر:
في التاريخ العباسي/ دمشق ١٩٥٧.
- (١٠٦) **Browne: Edward. C.**
Literary History of Persia London 1956.
- (١٠٧) The Encyclopodia of Islam, Leyden 1913-1934.